عام
٢٦١٣٠

السنة الخامسة

العدد ١-٢

الزهرة

مجلة ادبية روائية اخلاقية تاريخية فكاهية

صاحبها ومديرها المسؤول
جميل البحري

تموز وآب

١٩٢٥

لكل عدد ملحق روائي

بعض محتويات هذا العدد

عكا بين الصليبيين وظاهر العمر . اقرب الموارد
حديث المائدة . الصحافة . خواطر شريد
مقابلة بين شوقي بك والمعري . بعض الناس
اغنية عربية بين الحمام . خاتمة حبيها
الاصطياف في لبنان . الغم . زنابق الحقل
سليمان البستاني
الخ . الخ . الخ .

ملحق هذا العدد

زهيرة

رواية تمثيلية ذات خمسة فصول

مطبعة الزهرة — حيفا

هل تريد

ان تساعد على النهوض بفلسطين نهضة ادبية تصل معها الى مستوى غيرها من المناطق العربية علما وادبا وتحافظ على قوميتها العربية

وان تقف على سير العلوم والمعارف في العالم وعلى اهم التطورات العصرية التاريخية والانقلابات السياسية وعلى احدث الاختراعات

وان تعرف آراء وافكار حملة اقلام العصر وتخوض معهم في ابحاثهم العلمية والادبية والاجتماعية والتاريخية

هل ترغب

في تمضية ساعات الفراغ والتسلية من الهموم التي تساورك او في الاستفادة من نتاج افكار علمائنا العاملين

اذا كنت تريد ذلك

اشترك في مجلة الزهرة فبها تجد ضالتك فضلا عن ان باشتراكك فيها تنشطها الى السير في جهادها وخدمتها الى الامام ولا تنس انها

المشروع الادبي الوطني الوحيد من نوعه في فلسطين

« املأ طلب الاشتراك واذكر فيه عنوانك بحروف واضحة

واذا كنت مشتركا اكتب اسم المشترك الجديد او المشتركين الذين ترغب اليهم في قراءة الزهرة وارجع الورقة الى عنواننا في حيفا »

ادارة مجلة الزهرة

ادارة مجلة الزهرة حيفا

ارجو ان تعدوا صاحب العنوان الآتي مشتركا في الزهرة من اول سنتها الخامسة وترسلوا اليه اعدادها

التوقيع

اسم المشترك الجديد (او المشتركين) العنوان

اشتراك الزهرة

٦٠ قرشا مصريا في فلسطين و٧٥ في الخارج

كل من قبل هذا العدد من المجلة ولم يرجعه قبل صدور العدد الثاني يعد مشتركا ولا يعافى من قيمة الاشتراك وهذا العدد لا يرسل الا الى مشتركي المجله في سنتها السابقة والى طالبيها جديداً

بعضهم

يأخذ اعداد السنة كلها ثم عند المطالبة بقيمة الاشتراك يدعي ان المجلة لم تصل اليه والبعض الآخر يرجع العدد الاخير او قبل الاخير من السنة بعد ان يكون قد اخذ وقرأ كل ما صدر من اعدادها الفائتة ويحتج ان لا وقت عنده للمطالعة واى مثل هؤلاء نسوق كلمتنا هذه معلنين اننا لن نسكت عن المطالبة بحقنا ومفضلين ان يكون عدد مشتركينا قليلا مع تأمين بدلات الاشتراك عن ان نرى رقما ضخما ورزما كبيرة يحملها البريد الى اصحابها وندفع عنها الاجور الباهظة ثم لا نرى من هذا الرقم الضخم الا النصف مسددا الاشتراك. اننا نأسف لهذه المصارحة ولكن ما مضى بنا في سنواتنا الغابرة الاربع يضطرنا اليها فمعذرة اذا وما غايتنا من ذلك الا المحافظة على شرف هذه المهنة الشريفة وحتى لا يكون اصحاب الصحف بحقهم اشبه بالمتسولين يمدون ايديهم الى المشتركين ولا يجابون مع ان صحفهم او بالحري صحفنا لا ولم ترسل الا لطالبيها

العدد ١-٢
السنة الخامسة

الزهرة

مجلة ادبية روائية اخلاقية تاريخية فكاهية
صاحبها ومديرها المسؤول
جميل البحري

تموز وآب
١٩٢٥

لكل عدد ملحق روائي

بعض محتويات هذا العدد

عكا بين الصليبيين وظاهر العمر . اقرب الموارد
حديث المائدة . الصحافة . خواطر شريد
مقابلة بين شوقي بك والمعري . بعض الناس
اسقفية عربية بين الحمام . خائنة حبيبها
الاصطياف في لبنان . الفم . زنابق الحقل
سليمان البستاني
الخ . الخ . الخ .

ملحق هذا العدد

زهيرة

رواية تمثيلية ذات خمسة فصول

مطبعة الزهرة – حيفا

فهرس العدد

صفحة

٥ مقدمة السنة الخامسة

٧ عكا بين الصليبيين وظاهر العمر

١٣ اقرب الموارد — العلامة الاب انستاس ماري الكرملي

١٦ ترجم وعرّب

١٧ حديث المائدة — توفيق زيق

٢٥ خواطر شريد — الشيخ مصطفى الغلاييني

٢٩ الدكتور توفيق رزق — عبيد الله بن عبد الله

٣٥ الصحافة — علي ناصر الدين

٤٦ من اقوال العرب (ابيات شعر)

٤٧ بين احمد شوقي بك وابي العلاء المعرى — الدكتور يوسف حريز

٥٥ الاصطياف في لبنان — الدكتور ابيض

٥٩ تهانيء الحجار

٦٠ خائنة حبيبها (قصيدة) — الاستاذ هاني ابو مصلح

٦٢ الدروز

٦٤ اسقفية عربية بين الخيام الاستاذ نجيب مخائيل ساعاتي
٦٩ شفاعمرو
٧١ بعض الناس ا جدع
٧٤ مدائح الزهرة
٧٥ الفم الدكتور سامي زعرب
٨١ زنابق الحقل يوسف عازر سلوم
٨٨ الحجيج الفلسطيني الى رومه
٨٩ العلامة سليمان البستاني :
الخسارة العظمى بموته. مأتمه . ترجمته . علومه واخلاقه ومؤلفاته . تمثاله
١٠٣ ديوان الغلاييني
١٠٤ يوبيل المقتطف الذهبي
اربعة رسوم
ملحق العدد زهيرة رواية تمثيلية ذات خمسة فصول
نجيب فرج الله فياض

كل مقال او بحث

يرد في الزهرة ولا يذيله توقيع او غير مذكور معه مرجعه

يكون بقلم صاحب المجلة

شهرا عطلة

لم تصدر المجلة في شهري ايار وحزيران طلباً للراحة مما لحقنا من اتعاب السنة الفائتة وتجديداً لقوانا حتى ندخل سنتنا الجديدة بهمة ونشاط ونزف زهرتنا الى القراء بحلة بهية مع رسوم تزين صفحاتها ومواد غزيرة يمكن لكل اديب ان يجد فيها ما تلذه قراءته وتطربه معانيه من المواضيع التاريخية والادبية والعلمية والابحاث اللغوية والصحية والقصائد الشعرية

وسنواصل اصدار المجلة في مواعيدها ويكون ظهور كل عدد في اخر كل شهر والله الموفق

ضاق جدا

ضاق هذا العدد جدا عن مواد كثيرة مهيأة له مثل :

الرد على مذكرات غليوم . الخمريات . عثرات الاقلام . وصف بعض المطبوعات القيمة التي قدمها لنا اصحابها الادباء وغيرها من المتفرقات التاريخية والعلمية والاجتماعية والفكاهية وبعض المقالات التي نعتذر لاصحابها عن تأخير نشرها

فالى العدد القادم

(الزهرة هي خير هدية يمكنك تقديمها الى محبيك وابنائك واخوتك)

الزهرة

مجلة ادبية روائية اخلاقية تاريخية فكاهية

صاحبها ومديرها المسؤول

جميل البحري

العدد ١ — ٢ السنة الخامسة

مقدمة السنة الخامسة

الله حسبي

وخدمة البلاد غايتي

نستهل سنتنا الخامسة بهاتين الجملتين اللتين كانتا فاتحة سنتنا الغابرة وهما شعارنا وغايتنا في جهاد حياتنا الدنيا، ولنا ملء الامل ان امانينا تتحقق بمعونة الله ومؤازرة المنشطين فنكون عند الثقة فينا، الابن العامل باخلاص في حقلي الادب والوطنية، الامين على الوزنات التي اؤتمن عليها، والمحسن التصرف بها

تصرفا يعود بالمنفعة العامة·

وسيرى القارئ الكريم في سنة المجلة هذه تحسنا مطردا وسيلمس لمس اليد عظم المجهودات التي لا نقعد عن متابعة بذلها في سبيل الخدمة التي وقفنا انفسنا عليها ، وسيقرأ عدا المباحث التاريخية والاجتماعية وغيرها مواضيع جديدة مفيدة تلذه مطالعتها جدا وتطربه معانيها ، يتخصص لكتابتها نفر من اكابر كتابنا المجيدين هذا فضلا عن الرسوم التي تزين اعداد الزهرة وتكون صلة تعارف بين اخوان الادب والوطنية نوابغ الرجال العاملين والمبرزين في مضمار الجهاد.

ولا نرى مندوحة لنا قبل ان نختم كلمتنا الاولية هذه من ارسال اجزل ايات الشكر الى الذين رأينا ولا نزال نرى منهم عطف المحب على زهرتنا من رصفاء وكتاب وادباء ورجال بحث ومشتركين ومنشطين والى كل من له يد في نشر هذه الصحيفة العربية والله المسؤول ان يكافئهم عنا خيراً ويسدد خطواتهم وخطواتنا الى حسن الخدمة والسلام·

عكا

بين الصليبيين وظاهر العمر

١٢٩٠—١٧٥٠

قلنا فيما سبق لنا من الكلام عن عكا، ان هذه المدينة عانت في الحروب الصليبية اهوالا وخسرت خسائر فادحة ودخلها المسلمون الفاتحون بعد معارك دموية عَلَى جثث القتلى المالئة الشوارع وقال ابو الفدا ان السلطان الاشرف امر بها فهدمت الى الارض ودكت دكا .

وهكذا انطفأ نور سعد عكا بعد السطوع وبقيت على هذه الحالة مدة طويلة لم يعد يسمع لها ذكر في ما تقلب على سوريا من مهمات الحوادث في حكم مماليك مصر ومع تيمورلنك المغولي الذي اجتاح الديار السورية وهدم دمشق بعد ان نهب وسلب واتى الفظائع وذلك في بدء الجيل الخامس عشر .

ولما امتلك السلطان سليم الاول بلاد سوريا ومصر سنة ١٥١٧ لم يأتِ المؤرخون على ذكر عكا بشيء من الاشياء ثم توالت الايام وهذه المدينة متروكة مهملة مفسحة المجال لدمشق

وبيروت وحلب وطرابلس وصيدا وصفد وغزه ونابلس والكرك وغيرها من المدن التي كثيرا ما ردّد اسمها التاريخ وقد لعبت دورا مهما في تاريخ سوريا خلال هذه المدة وكانت مركز ايالات وسناجق.

والذي يظهر ان عكا بقيت خرابا مدة كبيرة، ولكن خرابها لم يكن ليمنع صيادي السمك عن التردد اليها وبناء أكواخهم على شواطئها ثم ما لبث ان جاءها الناس وبنوا لهم بيوتا علَى ردمها في المكان الذي كانت القلعة مرتفعة عليه وهو اعلَى موقع فيها مشرف علَى البحر وعلى ما يحيط بها من السهول. ولكن التاريخ لم يذكر من ذلك شيئاً وقد رأيناها تذكر علَى زمن الامراء المعنيين حكام لبنان ثم تعود الى سكونها بعدهم حتى تولى عليها ظاهر العمر وشاد سورها

ذكرت للمرة الاولى حين عودة الامير فخر الدين المعني من اوروبا اذ نزل فيها في ٩ شوال سنة ١٠٢٧ الموافق سنة ١٦١٧ مسيحية وقد وافاه اليها ابنه الامير علي حاكم صيدا وصفد وبيروت وغزير وكذلك اخوه الامير يونس ومشايخ الشوف وبلاد صفد والبشاره والشقيف وكل مَن هو من حزب بيت معن وتركها بعد ذلك قاصدا الى صيدا. (ذكر ذلك الامير حيدر وغيره

العرفان

ستظهر مجلة العرفان الصيداوية في العقد الثاني من حياتها بمظهر جديد في كل شأن من شؤونها بحيث تضاهي ارقى المجلات العربية وستكون الرسوم فيها متوفرة جدا وهي عدا ابحاثها المنوعة في العلم والادب والتاريخ والاجتماع والشؤون العربية ستتوسع في ابوابها من سير العالم والتربية والتعليم والمراسلة والمناظرة والصحة وتدبير المنزل والنسمات والنفحات والعراقيات والعامليات ومختارات الصحف واهم الاخبار والاراء الى غير ذلك وهي فضلا عن جودة طبعها وورقها يكتب فيها فريق كبير من مشهوري الكتاب والشعراء في البلاد العربية ويترجم لها عن ارقى المجلات الفرنسية والانكليزية والتركية وسيصدر الجزء الاول من مجلدها الحادي عشر غرة ربيع الاول سنة ١٣٤٤ ب ١١٢ صفحة كبيرة فيكون مجموع مجلدها السنوي ١١٢٠ صفحة وقيمة اشتراكها ما يعادل ٧٥ قرشا مصريا في سورية ومائة قرش مصري في خارجها وهي لا ترسل الا لمن يطلبها ويصحب الطلب بقيمة اشتراك وللدافعين قبل صدور الجزء الاول ثلاث هدايا تساوي ٣٠ قرشا مصريا العنوان

صيداء (سورية)

احمد عارف الزين

صاحب العرفان

التجليد المتقن

في ادارة المكتبة الوطنية ومطبعة الزهرة

اذا اردت ان تجلد كتبك تجليداً متقناً تزدان به مكتبتك فاقصد الينا اي الى ادارة المكتبة الوطنية ومطبعة الزهرة بحيفا فانك تجد فيها التجليد الذي يسرك باسعار لا تجدها عند الغير فضلا عن ان محلنا هو المحل الوطني الوحيد في هذه الجهات للتجليد ومن اللائق والواجب على الجميع تنشيطه كما انه

المحل الوطني الوحيد أيضا

لبيع ادوات الكتابة لزوم التجار من ورق ودفاتر تجارية كبيرة وصغيرة ودفاتر كوبيا وحبر واقلام وغيرها مع العناية التامة بطباعة ما يطلب منا طبعه في مطبعتنا

مطبعة الزهرة

وكذلك نلفت انظار حضرات رؤساء المدارس ومعلميها الى ان في مكتبتنا الوطنية كل ما يلزمهم من الكتب المدرسية العربية والانكليزية والفرنساوية على انواعها ودرجاتها مع كافة الادوات المدرسية وقد استحضرناها حسب عوائدنا

للسنة المدرسية

واسعارنا هي ذات اسعار بيروت ومصر واوروبا كما اننا مستعدون للاتفاق معهم على احضار ما يلزمهم من الكتب الغير الموجودة عندنا بارخص الاثمان

حيفا

صندوق البريد ٢٤١

ادارة مجلة الزهرة

من المؤرخين).

ثم توالى ذكرها على زمن الامير فخر الدين والظاهر انه انتبه الى اهمية موقعها فشاد فيها برجا وجعلها محط ركابه في كل مرة كان يجون وقت جباية الاموال من بلاد صفد والبشاره وسمى عليها ناظرا (الشوباصي) كيوان آغا وشاد فيها الخان المعروف الى اليوم بخان الفرنج تسهيلاً لمهمة تجار الفرنج الذين كانوا ينتابونها بمراكبهم ليوسقوا منها قطنا

ويذكر الامير حيدر ان في سنة ١٦٣٠ قدمت المراكب من بلاد الفرنج الى عكا وصور والرملة وطرطوره لاجل مشترى القمح لان الغلة كانت قايلة فاشتروها باغلى ثمن وكان الامير فخر الدين معاضدا لهم وقد بلغ عدد المراكب في ميناء عكا نحو مئة وخمسين برشا (موكبا صغيرا) وكلها لمشترى القمح.

ومما يذكر ايضا ان ناظرها كيوان آغا كان يخرج دائما مع جماعته لصد هجمات من كانوا يولون العداء للامير فخر الدين كالامير احمد بن طربيه ابن اخي الامير بشير بن قونصوه الذي كانت العداوة مستحكمة بينه وبين الامير فخر الدين ويشن مع عربه الغارات على ساحل عكا.

وسنة ١٦٣٦ بعد انتهاء حكم الامير فخر الدين وقد أخذ

وامرته الى الاستانة حيث توفي قررت بلاد عكا على الامير عساف بن سيفا.

وسنة ١٦٥٨ تولى الامير ملحم بن معن احكام صفد فتوجه ليجمع مالها ولما وصل الى عكا اصيب بمرض شديد فنقل الى صيدا حيث توفي في ١٦ ايلول.

وقد عادت عكا بعد هذا التاريخ الى سكونها ولم تعد تذكر بشيء حتى تولى امرها ظاهر العمر.

والدليل على ذلك ان قد مرّ بها خلال هذه المدة بعض الرحالة واثبتوا خرابها منهم:

سنة ١٦٩٣ الموافق ١١٠٥ هـ الشيخ عبد الغني النابلسي وقد قال في رحلته الكبرى: «انه زار عكة وهي بلدة خراب مندكة قد تهدم اسوارها وانكسر سوارها وانقلعت عين قلعتها وخفيت بدائع صنعتها ولم يبق منها الا القليل من البيوت والاخصاص من العيدان التي ليس لها بيوت.»

وقال في مكان آخر «لكن تلك البلاد وخيمة المطاعم رديئة الهواء خشنة العيش لا يمكن فيها النعيم ولا الحال الناعم وقلنا في ذلك اليوم من النظام علَى حسب المقام»

«عكنا الشوق اللاحبة عكه حين جئنا الى مدينة عكه

ورأينا بها السرور وقلنا عكة وازنت لنا لفظ مكة »

ومما قاله « انه زار نبي الله صالح (عم) وهو مزار فيه قبر وعليه قبة مبنية تطأطأ من جلالتها الرؤوس وهناك شجر التين والزيتون . وكذلك ذكر عين البقر وقال عنها انها عين لطيفة فيها ماء له نوع عذوبة يشرب منه لاجل البركة كما ذكروا لنا انها تقصد للزيارة والتبرك »

وقال الاستاذ عيسى اسكندر معلوف معلقا على رحلة النابلسي ان عكاء كانت في تلك الايام خرابا لانه (اي الشيخ عبد الغنى) لم يصف من اماكنها شيئا غير ما ذكره ومنها كانت رحلته الى شفاعمرو فبلاد صفد ونابلس موطن اسرته الاول فالقدس الشريف ومن هناك الى مصر و بلاد العرب وعاد من هذه الى دمشق اهـ .

ويقول الفرنسيسكان في دليلهم انهم رجعوا الى عكا سنة ١٦٢٠ على ايام فخر الدين المعني وابتعدوا عنها بعد وفاته ثم رجعوا اليها سنة ١٧٢٩ وشادوا الدير الذي يقيمون فيه (وهو بموقع خان الفرنج)

وسنة ١٦٥٨ ذكر احد المؤرخين عكا بانها اطلال دارسة لا يخلو فيها الا النظر الى آثارها التاريخية ومشاهدة اعمدة

اديرتها وما بقي منها من اثر القصور والشوارع .

وسنة ١٦٦٧ مرّ بها الفارس الفرنسي دارفيو (Le Cavalier Darvieux) فقال انه وجدها خرابا ولم تكن الدولة العثمانية تسمح لاحد بنبش ردمها اعتقادا منها بان الصليبيين دفنوا فيها كنوزهم قبل هربهم منها في الصليبية الاخيرة .

وفي ما سبق كفاية لبيان حال عكا قبل ان جاءها ظاهر العمر وكان الامير بشير الشهابي الاول قد ولّى فى اواخر القرن السابع عشر عمر الزيداني شيخا على بلاد صفد وخلفه ابنه ظاهر العمر فى اوائل الجيل الثامن عشر وقد امتدت مهابته والفتت مدينة عكا نظره .

وسنوافي القراء في فصول تالية بما كانت عليه عكا فى حكم ظاهر العمر وبعده وقد بدأت باسترجاع عزها السابق .

آخر احصاء البشر

فى العالم الآن مليار و ٧٠٠ مليون نفس منهم ٣٠٤ ملايين كاثوليكي ، ١٥٧ مليون اورثوذكسي ، ٢١٢ مليون بروتستانى ، ٢٢٧ مليون مسلم و ١٥ مليون يهودي . وبالجملة ٩١٥ مليونا يعرفون الاله الحقيقي ويعبدونه كل حسب معرفته . اما عبدة الاصنام فهم ٥١٠ ملايين بين بوذي وتاوسق وقونفشيانى وشينتوسق ، ٢٠٥ براهمه و ٧٠ فيتيشتيا

اقرب الموارد

حضرة العلامة الكبير واللغوي المدقق الاب انستاس ماري الكرملي يقيم منذ ايام في دير المحرقة الكائن على قمة الكرمل على بعد ثلاث ساعات من حيفا الى الجنوب ويُشرّف مدينتنا بزياراته من وقت الى آخر. ومن حسن حظنا اننا بوجوده بين ظهرانينا يتاح لنا التردد اليه لالتقاط ما يتناثر من فيه من الفوائد الكثيرة وما اكثر الفوائد التي لا يبخل بها حضرته عَلَى احد. وقد سألناه في احد هذه الاجتماعات عن احسن معجم في في لغتنا العربية يمكننا تصفحه في اشغالنا الادبية فتفضل حضرته بجواب اجتهدنا في ابقائه عالقا فى ذهننا حتى اذا ما غادرناه سارعنا في تدوينه على غير علم منه برغبتنا في نشره وها اننا نزف جوابه الى حضرات القراء مغتنمين الفرصة كي نردد لحضرته اطيب ايات شكرنا واحترامنا قال حفظه الله.

ان المعاجم اللغوية من قديمة وحديثة في حاجة ماسة الى اعادة النظر فيها فانها كلها تحتاج الى تمحيص. فان كان مؤلفوها قد افرغوها في قوالب متقنة فناسخوها مسخوا فيها اشياء كثيرة ولا يشذ من هذه القاعدة العامة ديوان لغوي فلسان العرب والجمهرة والقاموس والتاج كلها تحتاج الى هذا التصحيح الا ان المحدثين

زادوا على ذلك اغلاطا عديدة شوّهوا فيها محاسن كثيرة لم ترِدْ في الاصول الامهات فان السيد جرمانوس مثلا ادخل اغلاطا كثيرة في تصنيفه لسوء فهم بعض العبارات المنقولة عن الأئمة السابقين ثم جاء البستاني ففاقه في تعديد الاغلاط وفي الآخر جاء الشرتوني ففاق من تقدمه في هذا الميدان ولا تسألني عن المعجمات التي أُلفت مستندة الى محيط المحيط اواقرب الموارد فان هذه الكتب برزت على المناهل التي وردتها ولهذا يجدر بكل محب للغته العربية ان يتتبع ما ورد في كتب المحدثين من اللغويين و يصلح مساوئها واذا تصدينا لاصلاح ما ورد في اقرب الموارد فقد تصدينا في الوقت نفسه لمن سبقه على اني لا استطيع ان اذكر لك كل ما ورد من هذا القبيل في اقرب الموارد الاَّ انني اذكر بعض ما خطر لي في هذا الباب

فان الشرتوني كثيرا ما يظن ان اللفظة الواحدة تعني معاني مختلفة مع انها فروع اومعطوفات على فروع مثال ذلك

الأُرْم : فقد قال عنها : الأضراسُ و— اطرافُ الاصابع و— الحجارةُ و— الحصَى اه واظن ان المعنى هو الاضراس و— اطرافُ الاصابعِ والحجارة والحصى

وقال : الجَدُّ : — الحظُّ و— البخت و— الحظوة اه

مع ان الثلاثة مترادفات بمعنى واحد او يكاد

وقال : المحدود : — المحروم و — الممنوع من الخير والشرّ بجدوده وهو الذي اذا طلب فلا يُرزَق وهو خلاف قولك مبارك اهـ . والمعنى واحد بغير فصل وهو مثل المحارف كما انه لم يفصلها في شرح المحارف .

وقال : المِحرَف والمِحراف : — الميل الذي تقاس به الجراحات و — المسبار (كذا والصواب والمسبارُ) الذي يقاس به الجرح . وكلٌّ من الميل والمسبار شيءٌ واحد فلا حاجة الى فصل بين المعنيين

وقال : الحميّة : — الأَنَفَةُ و — النَّخوَة و — المروءة اهـ . وقد فصل بين معنى الأنفة و النخوة مع ان هذه الثلاث اي مع المروءة شيء واحد او يكاد

وفيه غلطُ طبع كثير لم يُصحَّح في آخره فقد قال مثلاً في مادة حجلة رُبى حجل واظنه يريد دُرِّيَ حجل فكتب اللغة لا يحسن ان يقع فيها مثل هذه الاغلاط لانها تجر بعدها ويلات على من يستعملها

وقال : الأُشنُف : صمغ نبات كالقثّاء واظنه يريد الأُشَق

وقال : البرسيان : — ضربٌ من التمر والمشهور النرسيان بالنون في الاول

ومثل هذا لا يعدّ

وكثيراً ما يسيء بضع التمثيل لمعنى اللفظ فقد قال مثلا في بوّ : البوّ . . . و — الرماد و — الاحمق . يقال : الرمادُ بوّ الأثافي وهو لا ينطبق على ما يريد تأييده من المعنى انما التمثيل للرماد لا للاحمق ولو قال : فلان بوّ الناس لكان أمثل .

وقال في طلب : = طلبه : حاول وجوده وأخذه . وفي الاساس : « سمعتهم يقولون : السراج يطلب ان ينطفيء » وهذا لا يدعم شرحه الاول . والاصح ان يقال بعد حاول وجوده واخذه « وطلب الشيء الشيء اوشك عليه ومنه في الاساس . » (يتبع)

عرَّب وَترْجم

وسألنا حضرته رأيه فى كلمة عرَّب بعد ان رأينا تحاشي بعض الكتاب من استعمالها فاجاب

كلمة عرب بمعنى نقل الكلام الى اللغة العربية قديم من عهد العباسيين فقد جاء فى كشف الظنون للحاج خليفه فى كلامه عن المجسطي ما يدل على ان عرب جاء بمعنى ترجم ولم يستعمل هذه الاخيرة وهو ينقل عبارة احد فصحاء الاقدمين لانه اعتبر عرب افصح من ترجم وادل على ما يريده

حديث المائدة

تمهيد للمعرب

مؤلف هذا الكتاب العلامة دوسن Dawson وهو كاتب انجليزي بارع، بل هو حجة الكتبة، يرجع اليه المؤلفون في كثير من المسائل الاجتماعية المعقدة، ويعرضون عليه مؤلفاتهم قبل تمثيلها للطبع، ويستفتونه في كثير من المبادئ العلمية العويصة، بحيث اصبح كعبة يحج اليها الادباء والمؤلفون، ومكتبته معرضا للمؤلفات التي يطلب اصحابها منه تقريظها او انتقادها اوابداء رأيه فيها

وقد الف كتابه هذا وسماه « حديث المائدة » Table Talk اشارة الى عذوبة مواضيعه وطلاوتها وخفة وطأتها على الذهن . فرايت نقله الى العربية لكي لا يحرم الناطقون بالضاد من الاستفادة من امثال هذه الكتب القيمة التي اغنت اللغة الانجليزية وكان لها النصيب الاوفر في تعميم المعارف ونشر الادب — وسيرى القارئ في هذا الكتاب اختبارات عالم متضلع واراء كاتب خبير وغذاء دسما للنفوس يهذبها ويثقفها ويسمو بها الى المعالي

الفصل الاول

كيف نعيش

قرأت في حداثتي رواية ما زالت حوادثها في ذاكرتي حتى الآن وما زال اثرها باقيا على ما هو مع تقادم العهد وتقلب الايام . بطل تلك الرواية شاب حسن الطلعة متوقد الفؤاد، كان ساكنا في المدينة وكان يجد للحصول على غاية كانت مرمى آماله والمركز الذي تحوم حوله خواطر فكره وتتجه اليه اعمال يديه . وبينما هو ساع للحصول على تلك الغاية التي ظهرت له كل ما يتمنى على دهره تراءى له ان دون الحصول عليها خرط القتاد، فاخذ يعلل نفسه بالامال ويحلق في سماء الخيال، فيكذب افكاره تارة، ويغالط نفسه اخرى، ويتهم نفسه بسوء النية حينا، وينسب الى ذاته الجهل اخر، ولكن لم تلبث ان انقشعت تلك الاوهام وثبت له ان الحصول على تلك الغاية من رابع المستحيلات، فضاقت الدنيا في عينيه على رحبها فقال متمثلا بقول الشاعر

وما انسدت الدنيا علي لضيقها ولكن طرفا لا اراكِ به اعمى

وثقلت عليه وطأة تلك التأملات ، فحدثته نفسه بالانتحار

فاستكان في اول الامر ثم رجع الى نفسه فقال لا لا . ان الانتحار دليل على الضعف ، وما انا اول سار غره قمر ، ولا اول من غدر به الدهر ، فلأصبرن او اقهر الزمن . وتلقى خيبته برحب صدره فنزلت منه في بال واسع وخلق وادع . ولم تشعث قواه لكي يحتمل مصابه بعظمة وانتصار . فترك المدينة وخرج الى بعض القرى المجاورة وعكف هناك على جمع الازهار وشغل نفسه بدرس علم النبات الى ان الف فيه كتابا ، وعاش بقية عمره ناعم البال قرير العين ولسان حاله ينشد قول دريد

حاشا لما اساره في الحجى والحلم ان اتبع رواد الخنا
او ان أرى لنكبة مختضعا او لابتهاج فرحا ومزدهى

⁂

ان النجاح لم يكتب لكل انسان فالخيبة لا بد ان تكون نصيب البعض منا . ولكن مهما عاكستنا الظروف وجارت علينا الايام فلا يزال في الوجود مكان واسع غير خال من الجمال وفيه من اسباب السعادة والطمأنينة ما فيه . ومن تلك الاسباب اتخاذ الكتب عشراء لنا ، وانماء قوانا العقلية ، والاشتغال بامور كثيرة نافعة تؤول الى خيرنا وتنسينا جراحنا النفسية ومن يفعل ذلك لا يمكن ان يتطرق اليه شقاء او يدنو منه

اضطراب لان فيه معينا من السلوان لا ينقطع وكنزا من السعادة لا ينفد

ان من اكبر تجارب الشبيبة ، وعلى الخصوص في المدن الكبيرة ، خمود العزم وفتور الهمة ذلك لان زهرة الحياة التي فيها يظن الشاب نفسه كفوءًا للقيام بالاعمال الجليلة لا تلبث ان تذوي حينما يتسرب الى ذهن الشاب الشعور المر بعدم كفاءته للقيام بشيء نافع ، وعدم امكانه الثبات في سبيل تيار الجهاد الشديد ، وعدم امله بالارتقاء عن المركز الذي وجد فيه . ولنا مثال على هذا الاختبار المر في شخص مرقس روذرفرد الذي رأى نفسه مقيدا في شغله محتقرا مهانا ليس له ما يعتمد عليه للنجاح والرقي ولكنه قال انه لما عاد الى البيت كان يجد نفسه قد دخل عالما جديدا وخلع عنه نير الخدمة في المكتب واصبح انسانا جديدا ذا نفس تطمح الى العلياء وعشيرا للفلاسفة من الكتبة والمؤلفين مستمتعا بتلك الحياة الادبية الصالحة . هذا دواء ناجع لكل شاب تعاطى عملا لا امل له في الرقي فيه فاصبح معه كالآلة الميكانيكية فسحقت روحه وتعذر عليه ان يجد سبيلا للنجاة

وللشاعر غوتي قول يلائم حالة هؤلاء الشبان الذين

يرغبون في الرقي الادبي قال «ان الرجل المهذب هو الذي لا يدع يوماً يمر به دون ان يطلع على صناعة جميلة او يسمع موسيقى بديعة او يطالع كتاباً نفيساً» وما اشبه هذا القول بقول شاعرنا العربي

اذا مر بي يوم ولم اكتسب يداً ولم استفد علماً فما ذاك من عمري

ان العقل نتاج محيط فمن عود نفسه التفكر في الامور المنحطة لا يعود يبالي بالامور العظيمة وهي سنة طبيعية لا مناص لاحد منها ولن تجد لسنة الله تبديلا

الفصل الثانى

الجسم والفكر

كل مخلوق حي يمثل مقداراً من راس المال ، وقيمة الحياة بكيفية استعمال راس المال هذا فمن المحتمل تبديده ومن المحتمل اهماله ومن الممكن استعماله في طرق لا يكون وراءها كبير فائدة ومن المحتمل سوء استعماله لمجرد الجهل بالعواقب . ولكن من الممكن ايضا وهو المطلوب حسن استعماله في افضل الطرق ولخير النتائج

امامي الآن كتاب من احد تلاميذي في ناتال يسألني فيه رأيي فيما يختص بالطعام وعلاقته بعمل الذهن فاقول . لم تختلف الاراء في مسألة اختلافها في الطعام وكميته ونوعه . فان البحارة الانكليز يأكلون لحم البقر وهو يلائمهم اما البحارة الايطاليون فلا يمسون الطعام الحيواني الا نادرا ولكنهم مقتدرون على العمل والحركة الطويلين اقتدار البحارة الانكليز عليهما . وفي المقاطعات التي تستخرج الخمور في فرنسا يحسب تناول ثلاث زجاجات منها امرا اعتياديا بسيطا ولكن في انكلترا نصف تلك الكمية تحسب افراطاً هذا وان الانكليزي من الطبقة الوسطى يأكل ثلاث علفات ثقيلة في النهار . اما الفرنساوي فيكتفي باثنتين

وهذا الفرق بيّن بين ارباب الاقلام ايضاً . فان كانت الفيلسوف الالماني كان يكتفي بعلفة واحدة حقيقية واما العلفة الثانية ، وهي انما تسمى علفة من باب التساهل ، فكانت مؤلفة من كاس من الشاي مع سيكارة . وغوتي ندر ان تناول شيئا من الطعام قبل مضي نصف النهار وعند الظهر كان يتناول طعاما كثيرا ويشرب مقادير كبيرة من الخمر . وما لنا ولهؤلاء الكتبة فان كلاً منا يقدر ان يعدد كثيرين من معارفه الذين

لا يتناولون الا الخضراوات ويكتفون بها وكثيرين اخرين يجدون انفسهم غير قادرين على العمل العقلي او الجسدي دون ان يتناولوا كميات كبيرة من اللحوم. على ان الاطباء انفسهم وهم اولى الناس بمعرفة ما يجب علَى الانسان تناوله ومقدار ما يجب عليه الوقوف عنده، تراهم متبايني الاراء. فمنهم من يشير باستعمال التوابل، ومنهم من يعدها سموما ومنهم من منع مرضاه تناول الحساء (الشوربا) . فما العمل اذن في امر فيه ما فيه من الخلاف

جوابي الوحيد هو هذا: كل عاقل يجب ان يعرف علَى تمادي الايام ما يلائمه وما لا يلائمه. كل منا بهذا المعنى طبيب نفسه، ويجدر به ان لا يستعبد لرأي رجل آخر يخالفه في البنية والمزاج.

حدث المستر هامرتن عن كاتب اصيب مرة بضيق صدر لم يتمكن معه من الكتابة، وكان سبب ذلك نوع فطوره فانه كان يتناول طعاما دهنيا ثقيلا ثم يشرب كاسين كبيرين من القهوة الرديئة. ولكنه لما غير نوع فطوره وصار يتناول الطعام الخفيف مع الفواكه الجديدة الناضجة عادت اليه مقدرته علَى الكتابة واختلفت حالته تماما. وهذا يدل علَى ما بين

العمل الفكري والاحوال الجسدية من العلاقة الشديدة . اننا لا نعلم ما هو الفكر ولكننا نعرف شيئاً عن الدماغ وهو مولّد الفكر . وسيعرف كل منا بالاختبار ما يسهل علَى الدماغ عمله وما يعيقه عنه . والعاقل من راعى هذه الامور واتبع ما يلائمه مهما قال عنه الناس ومهما كانت عوائد اهل بلاده لان ليس واحد منا كالآخر تماما . كل منا بناء عجيب هو مجموعه لنتائج قوى وراثية وفواعل اقليمية ومؤثرات خصوصية فعليه ان يختار لنفسه ما يناسبه ويوافق مزاجه . على ان من المحقق ان اكثرنا يفرط في الأكل وان قليلين يعيرون شيئا من اهتمامهم لمسألة الطعام

اني اعلم ان كثيرين من الرجال وعلَى الخصوص من الشبان لا يكلفون انفسهم معاناة التفكر بهذه الامور، واسباب ذلك متباينة ، فمنهم من يظن ان اهتمامهم بمسائل الطعام يعرضهم لانتقاد الناس وحسبانهم شهوانيين . ومنهم من يذهب الى ان التعرض لمثل تلك الامور غير لائق بالرجال ، ومنهم من يتطرف الى حد ان يحسب الكلام عن الطعام غير لائق بالمسيحيين الذين (علَى رأيهم) يجدر بهم احتقار الجسد ومطاليبه .

(يتبع) (عن الانكليزية) توفيق زيق

خواطر شريد

١ — الثبات

اذا عجمت عودي الخطوبُ فانني
جليد على الخطب العصيب، صليب
وان ساورتني محنة إثر محنة   فليس لها الا الثبات نصيب
واني على هول المصاب، ووطئه   حديد تداويه اللظى فيطيب

٢ — العبودية

انّ فى هذه الديار رجالا   أرهقتهم أغلال الاستعباد
إن دعاهم للهون علج اجابوا   يُطعون الرؤوس كالأعباد
او دعاهم داعٍ الى المجد عموا   عن نداء العلياء والامجاد
لا تراهم يسعون الا عبيدا   قرّنوا، خاضعين، في الاصفاد
دأبهم ما علمت : ان يستكينوا   للدواهي خُضّع الطلى للاعادي
ما أراهم الا السلوقيّ يسعى   خلف ظبي قد فرّ من ارصاد
فرماه الظبي النفور بقول   كان امضى من مبضع الفصاد
قال : يكفيك ما نصبت، فأقصر   عن لحاقي، أخطاك نيل المراد
انا أنضي بالسير نفسي لنفسي   لا لغيري، وانت للصياد

٣ — غرور الظواهر

لا تحقرنّ فتى لرث ردائه   او تكرمنّ فتى بدا في سندس

فتكون مثل الكلب ان يبصر فتى   في قربه ذا بزة لم ينبس
واذا رأى رجلا تخرق ثوبه   في الحي اشعث اغبراً لم يأنس
لا يخفض الانسان او يعلو به   خلق الثياب ولا جديد الملبس

٤ — طينة العلاء

رام مني الزمان خطة هون   فابى لي الاباء ورد الهوان
كيف ارضى بالدون خلقا وان — الله من طينة العلاء براني
هل تطيب الحياة في روض امن   ناعم العيش اخضر فينان!
والدواهي تنصب اثر الدواهي   فوق قومي كالوابل الهتان

٥ — الاوهام

دع الاوهام ان حاولت امرا   فان مغبة الوهم الهوان
وهل في الوهم ان يغلبك الا   ضياع الحزم والخزي المعان
فأقدم غير هياب على ما   تروم، وان يخاصمك الزمان
لعمر الحق، ان الوهم فخ   يصاد به اخو الخنع الجبان

٦ — الاحتيال المكروه

اذا وقع المكروه فاحتل لدفعه   اذا ما تجده بالتحيل يدفع
فان لم تعن ذا الحيلة الشهم حيلة   تسلى، فليس الغم ما طال، ينفع
من الحزم ان تلهو عن الخطب ان طما
فعزك، حتى لات في النجح مطمع

فليس بمغنٍ عنك في النازل الاسى
وشكوى الليالي والبكى والتفجع

٧–الزعيم

اذا صار امر الناس فوضى تقطعوا
واضحى عليهم فاسد الخلق سيدا
فلا الشمل مجموع ولا الحق واضح
ولا شرع الا السيف فيهم مجردا
وهل يستقيم الامر في الناس، ما لهم
زعيم به في ظلمة الخطب يقتدى
امام اذا ما حل بالقوم مفظع   يحل لهم من امرهم ما تعقدا

٨–لا تشك خطبا

لا تشك خطبا اذا حاولت مكرمة
تنوء بالجبل الراسي، ولا تهن
ان المكارم لا تعطي مقادتها   نذلا جبانا عليها غير مؤتمن
من يصطبر للخطوب الدهم تقرعه
يمجد، ومن هاب اسباب العلا يهن

(نزيل حيفا)   الغلاييني

الدكتور توفيق ابرهيم رزق

متخصص بالجراحة في اكبر مستشفيات باريس ومعاون كبير الجراحين الاستاذ دلبيه وعضو جمعية درس السرطان.

الدكتور توفيق رزق

هو احد رجالنا النوابغ الذين يحق لنا الافتخار بهم . فلقد ظهر امام العالم الغربي ظهورا برهن على ذكاء العربي المتوقد وعلى اهليته للوصول بجده ونشاطه الى اعظم ما تسمو اليه النفس من المعالي . . .

هو سوري او بالحري عربي المولد والمنشأ والتربية ، درس الطب في بيروت وقصد الى باريس مركز العلم وتخصص بالجراحة في مستشفى كوشان وهو من اكبر مستشفيات باريس وما عتم ان تقدم في ما تخصص به شوطا بعيدا وحل مقاما رفيعا يحسده عليه الفرنسيون انفسهم .

وقد انتدبه الاستاذ الكبير الدكتور دلبيه Delbier رئيس جمعية درس السرطان لامتحان مذهب الدكتور داريه Darier في انتشار السرطان في جسم المصاب به وهي مهمة شاقة لم يجد الاستاذ الرئيس اجدر منه بالقيام بها من الاطباء الفرنسيين وغيرهم ، فكان عند امل منتدبه وما هو الا وقت قصير حتى اخرج الى عالم الطب تقريرا ممتعا نشرته جمعية البحث عن مرض السرطان في مجلة الخلاصة من اعمالها وفيه برهن على خطاء داريه وعلى بطلان مذهبه في طبائع البعض من نوع السرطان .

وانه ليسرنا جدا ان نفسح مجالا في زهرتنا لاثبات فضل كبار

رجالنا المجاهدين الرافعين لواء العرب عاليا عزيز المقام امام الغرب كما اننا نشكر للصديق المخلص عبيد الله بن عبد الله تكرمه بالكلمة التي نثبتها فيما يلي وهي صورة مصغرة الدكتور رزق ولنبوغه واخلاقه.

(الزهرة)

من عادة الناس انهم اذا راوا الرجل النابغة نظروا اليه نظرا شديدا لعلهم يهتدون مما يبدو لعيونهم منه الى صفة غالبة عليه او حركة يمتاز بها تكشف لهم عن سر تفوقه وهم يفعلون ذلك في الغالب بلا روية ولا اجالة فكرة . وقد شاهدنا كثيرا من الناس حيث تستحب قوة الجسد من يمشي مشية رجل عرف عندهم بقوته وصلابة عوده ، او من يحرك شفتيه او يخرج صوته متى حدثك على صورة مخصوصة او نغم معلوم تشبها برجل امتاز بظرفه وبلاغته . عرفت في لبنان رجلا حجز عينيه بالزجاج وهما صحيحتان وهو لا يطالع الكتب ولا يقرأ الجرائد لانه كان في ذلك الزمان من مريدي الامير شكيب . وسمعت عن عزب من شباننا انه رغب في الزواج على اثر دخول الامير فيصل دمشق أمل ان يرزق ذكرا يسميه فيصلا ثم علمت ان هذه الرغبة نفسها قد وجدت يومئذ عند كثيرين ولم يك صاحبنا سابقا اليها

ولا غرو ان تكون هذه الحركة غريزية قائمة على اساس وان يكون لها غور ولما يتهيأ للعلم استنباط آلة موصلة الى سبره كفيلة

بالاطلاع عَلَى سره . والعرب عَلَى سبقهم في الفراسة لا يفيد ما عندهم من العلم بها من لم يتربَّ تربيتهم وينشأ منشأهم الا قليلا . فالوقوف عند حدّ ما وصلوا اليه في هذا الباب ليس فيه من الفائدة والغنى اكثر ما في مقياس زميلنا الاديب (اللبيب) صاحب النبوغ « والجبابرة » والعلوم لا تذيع اسرارها لا لمن اخذ نفسه بما اخذه به لمبروزو(١) وكتيليه(٢) وغيرهما من الاستقرآء الطويل والصبر على طرق الاستدلال بما اختمر بالبحث وتأيد بالتجربة .

وقد جمع المرحوم جرجي زيدان في كتابه « علم الفراسة الحديث » رسوم نفر من المبرزين في كل علم وفن ممن كادت تجتمع فيه ، باجماع العلماء ، الصفات المميزة لاهل فنه او المشتغلين بعلمه . فمن انعم النظر في صور مشاهير الجراحين من تلك المجموعة وقاسها الى رسم الدكتور توفيق ابرهيم رزق المنشورة في هذا العدد من « الزهرة » القرآء يوشك ان يؤمن بالفراسة ولا يلبث ان يعتقد بصاحب الرسم انه ولد ليكون طبيبا جراحا وأحر بمن ولد مطبوعا على امر فسعى اليه وتمرس به حتى مرنت يده على تقليب آلاته وكاد صدره يعي جميع ما وصل اليه علمه ان يتفوق

---

(١) لمبروزو عالم ايطالي (٢) Quetelet عالم بلجيكي

به و ينبغ فيه ويبز النابغين ·

على ان التصوير وان بلغ حد الاتقان في اظهار الصورة الخَلقية لا يزال عاجزا عن بيان الصورة الخُلقية لما انها اشد انفعالا بموثرات البيئة واكثر طواعية في التثقيف والتربية · ولذلك كان فن التصوير اصدق في اظهار الصورة والوصف ابلغ في بيان الاخلاق وكلا الفنين معوان علَى تنمية علم الفراسة واكماله وتنوير الناس به ·

والدكتور توفيق رزق ربعة الى القصر ، قوي البنية ، متناسب الاعضاء ، اسمر شديد السمرة ذو ابتسامة تبدو اولا في عينيه وشفتيه ثم تشترك بها جميع اسارير وجهه · وهو من الايثار ونكران الذات ورقة الشعور في الغاية القصوى حتى يخيل اليك غريبا ممارسته الجراحة واضطلاعه بها ·

عرفناه في باريس صديقا وعرفه غيرنا فيها طالبا للعلم فكان في الامرين قدوة · اخبرني ثقه ان الاستاذ الرئيس دالبيه يقول لتلاميذه وهم اطباء فرنسيون وغير فرنسيين يلازمون المستشفيات في باريس للاخصاء ، مشيرا الى الدكتور توفيق « هكذا يكون طالب الحكمة والعلم »

وهو يعود اليوم الى سوريا ليخدم أمته العربية في مستشفى قد

اعد له عدة تامة من احدث الات الجراحة وادقها صنعة واكملها اتقانا . فمأمولنا في هذه العودة الحميدة ان نقضي على بقية اوهام تسلطت على عقولنا تسلطا ازرى بنا وملك الاجنبي عنا رقبتنا وجعل الناس يطلقون في ارواحهم واجسادهم ايدي نفر من الاطباء الاجانب وجراحيهم ايمانا بتفوقهم على نطس الاطباء منا وهم ، الا من ندر ومعاذ الله لنا ان ننكر الفضل حيث يكون لم يهجروا بلادهم الا لعجزهم فيها عن اللحاق والغالب ان الانسان لا يهجر وطنه الا اذا عضه فيه الفقر او حزه الضيم فالذي يعتقد ان عدد ذوي الفضل بين المقيمين في الشرق من الغربيين غير قليل جدا يكن قد جهل كثيرا واساء من حيث لم يدر .

فحسبي ان تكون سيرة الدكتور توفيق ابرهيم رزق في بلاد الغرب ، وخطته في التحصيل وطلب العلم هي الصورة المعنوية التي ينعم ابناؤنا فيها نظرهم ليستدلوا منها على الخطة القوية للاسترشاد بأوربا والاخذ عنها سلوكا في مناهج التفوق وحرصا على الاستقلال عنها بكل امر .

باريس عبد الله بن عبد الله

لئن تحكمني السلطة
خير من ان تتهمني الامة

الصحفي الشريد

السيد علي ناصر الدين

« او الصحفي الشريد »

الكاتب الجريء الحر صاحب جريدة المنبر

ومترجم كتاب الصحافة الذي ننشره تباعا في اعداد الزهرة

« ننشر رسمه لمناسبة قرب رجوعه الى موطنه لبنان على اثر الغاء الحكم القاضي بابعاده عنه مغتنمين الفرصة كي نهنيء الصديق الغيور بذلك مسرورين باجتماع شمله بآله واصدقائه وآسفين لفراقه ايانا فراقا يترك بيننا فراغا كبيراً على ان ذكره سيبقى مردداً بالشكر »

(الزهرة)

الصحافة

مقدمة واهداء

اذا كنتم تريدون ان تكونوا صحفيين حقيقيين
فلا يضركم ان تعرفوا شيئا غير مكاتب التحرير
« المؤلف »

(الصحافة) كتاب وضعه عام ١٩٢٠ الكاتب الصحفي النقاد روبر ده جوفنيل، المعدود من كبار كتاب الفرنسيس وخيرة ادبائهم، على ما علمت، وقد عده كتابا تدرس فيه الصحافة درسا، فقسمه الى عشرين فصلا، سماها دروسا، وختمها بكلمة موجزه، سماها الخلاصة، فما كان مقصرا ولا محابيا

تكلم ده جوفنيل في كتابه هذا عن الصحف على اختلاف مناحيها من سياسية وادبية وخبرية وغيرها، وتناول بقلمه كل ذي ضلع في الصحيفة، فلم يفلت منه احد، وكان الغربال نصيب الجميع، وضع فيه صاحب الصحيفة ومديرها وناظرها والشركاء المضاربين فيها ومحرريها ومراسليها وناشريها وقراءها على السواء ومتى ادركت، وانك لمدرك انشاء الله، ما للصحافة من شأن في هذه الحياة وما لها من تأثير في سير الامم وتطورها، وذكرت، وانك لا ريب ذاكر، ان هذا الكاتب الضليع، المقول فيه انه حجة في

الشئون الصحفية، انما يتكلم عن الصحافة الفرنسية، وان هذه الصحافة، مع ما فيها من عيوب فضحها ده جوفنيل هذا هي ارقى قليلا من صحافتنا !! ، نقدر هذا الكتيب حق قدره، ونحله المحل اللائق به، ونقبل عليه تدرسه درسا، وتستوعبه استيعابا، لا يهمك منه مذهب مترجمه في الادب او السياسة او الدين، حتى اذا ما تجلت امام عينيك الحقائق المؤلمة التي يصورها لك المؤلف تصويرا بارزا دقيقا، تكاد تلمسها بيديك، ويخيل اليك معها، انك كنت عالما بها من قبل، ولو ان شيئا من ذلك لم يكن، تساءلت مثلي عما كان يمكن ان يكتبه رو بر ده جوفنيل هذا عن صحافتنا وصحفيينا، لو كان في بلادنا ومتمكنا من لغتنا ....

وقد وقع كتاب (الصحافة) بين يدي اتفاقا، فرأيت في نقله الى العربية خدمة صادقة لجميع المشتغلين في هذه الصناعة على اختلاف وظائفهم في العمل، وتفاوت مكاناتهم في العلم والادب، لا تقل عن خدمتي لقراء الصحف وارجو ان لا اكون مخطئاً في هذا الرأي، فيتقبل القارئون من ابناء امتي « التي اشقى لتسعد، واظلم[1] لتنصف، وأفنى

---

(١) اظلم وانظلم: احتمل الظلم صابراً ولم يجاز من ظلمه

لتبق، غير متبجح ولا منان، بل طيب الخاطر، رحب موضع الصبر، متهلل الجبين» عملي هذا، بقبول حسن

على انه اذا قام من يأبى الا ان يرميني بالخطأ جاريا مع «موضة اليوم» عند بعض الادباء خصوصا المتفرنجين والمتعبرنين والمتسرينين(١)، ويرمي كتبي هذا بالنقص، فانا عاذره منذ الآن لسببين: الاول، انني كنت فاتح هذا الباب على نفسي في ترجمتي الكتاب، ولو لا ترجمتي اياه لما انتقصه احد ولما خطأني احد ... والآخر: معرفتي ان النقد، على اختلاف البواعث عليه، واية كانت قيمته، اصبح في هذه الايام، مركباً الى الشهرة، بحمد الله «وفضل الدعايات».

ثم ان امرا ذا بال في نظري يجعلني ابتسم لمدح الناس الكتاب وذمهم اياه على السواء، هو انني لقيت في نقله الى لغتنا، ايها القارئ الكريم، مع العناء، شيئا من التسلية والفائدة في دار منفاي، فاذا كان لا يهمك كثيرا ان اتسلى واستفيد، وانا يهمني ذلك جد الاهتمام، ويهمني

---

(١) الذين يكتبون كلاما هو بالفرنجية والعبرانية والسريانية، اشبه منه بالعربية

فوق ذلك ، خلافا لك ، ان تجد في مطالعته ما يفيدك ويسليك ، وازعم انك واجد هذا حتما ، سواء اكنت صحفيا او اديبا او محاميا او تاجرا او عاملا او صانعا او غير ذلك اذا قرأته فوعيت ما تقرأ . ومع هذا فمرحبا بالناقدين بالحق الذين لا يعرفون بما لا يعرفون ولا ينطقون عن الهوى ولا هم يسخرين .

وبعد فيخلق بي ان انبهك اخيرا الى ان واضع الكتاب متهكم من الطراز الاول ، فهو يتهكم مازحا وجادا ، تهكما لطيفا مستحبا ، وان يكن في بعض الاحيان مرا قاسيا . فامش معه ، غير مامور ، واوسعه تفهما وتمحيصا ، تضح لك من وراء تهكمه ، حقائق رائعة ، لا يضر بك ان تعرفها وان كرهنا نحن معاشر الصحفيين .

اما اراء المؤلف فلا اعرض لها بنقد او تقريظ واترك ذلك الى القراء ، من صحفيين وادباء وسواهم ، واحسب انهم سيجدون عليه بعض الوجد لانه يكاد يخيل الى كل منهم وهو يقرأه انه انما يعنيه

واذا كان اهداء الكتاب الى فلان او فلانة ، امرا لا بد منه « احتراما للعادة المتبعة في مثل هذه

الحال » فلا ارى احداً اهديه اليه بحق كزملائي الميامين وعساهم ان يروا في ذلك ، ما يسمونه « دفعة على الحساب » كما اظن ، في لغة « اسيادنا التجار » وانه والله لحقيق بهم ان يروا هذا الرأى ، وهذا العاجز ، من بين المؤلفين والمترجمين اول من اهدى اليهم كتابه على هذا النحو ، اذن فيروج الكتاب ، واظفر بالغاليين ، الشهرة والمال ، وما على الله وعلى الرفاق الصحفيين فقط ، من عباده ، خصوصاً روؤساء التحرير شيء عسير

(نزيل حيفا) علي ناصر الدين

صاحب جريدة المنبر

شهر ذي الحجة ١٣٤٣ وتموز ١٩٢٥

حاشية : قد رأيت من الواجب ان انبه القارئين الفضلاء الى انني تقيدت ، ما امكن ، في نقلي هذا الكتيب الى العربية بالاصل الفرنسي ، وقد اكون تصرفت بعض التصرف في مواضع قليلة ، لضرورة باللغة ، ما كنت أستطيع ان لا ابالي بها . وقد حاولت ان اصب الترجمة في قالب لا تنكره العربية ، ولا يستعصي فهمه على العامة من ابنائها فعساي ان اكون افلحت .

وانني اقدم خالص شكري الى الصديق الاديب السيد جميل البحري منشيء مجلة الزهرة في حيفا لامداده اياي بمعاجم لم يكن لي غنى عنها في عملي ، وما كنت لولاه ، لاحصل عليها ، وانا في دار غربتي ، ناء عن اهلي وكتبي ، ولبذله عناية تامة في طبع مترجمي هذا لن انساها ابداً . جزاه الله جزاء العاملين المحسنين .

الفصل الاول

ما هي الصحيفة

نظرة عامة

في جملة الامور التي تتبجح بها ديموقراطيتنا اليوم ، زعمها انها مجلى للرأي العام ، ويأبى الشقاء ان يكون لنا راي عام ، فليس هناك سوى صحف هي وحدها التي ترفع صوتها في ظلال السكينة العامة وتقسم انها تعبر عن افكار هذا الشعب الصامت . والسلطات القائمة تتظاهر بانها تصدق هذه الصحف وانها تُقر مزاعم الصحفيين . فيخيل الى الناس ان المبدأ الديموقراطي خالٍ من كل شائبة وان

الصحافة قوة هائلة مقدسة

قد يُجمعُ اتفاقا اثنا عشر وزيرا وتسع مئة نائب على سن شريعة او احداث اصلاح ما أتظن ان شيئا من ذلك يتم ؟ انه يجب فوق ذلك الاجماع ان تطالب الصحافة بتلك الشريعة وان تنشر موضوع ذلك الاصلاح لان مناحي ديموقراطيتنا تقضي بهذا

ان التجرؤ عَلى اصدار حكم ما بدون التقيد باي قياس وعلى ادانة الناس جميعا مع الخلو من اية قوة ادبية لهو في كل زمان ومكان وسيلة عجيبة للتأثير في الاعمال والرجال. والشيء الغريب الشاذ حقيقة، الذي وجد في زماننا هذا هو ان القوى التى كانت تملي هذه الاحكام لم يكن احد يبالي بها وكانت سلطة الصحف قوية الى حد لم يكن يستشف الناس معه ان ادعاأتها ومطالبها ليست وحي سياسة معصومة ولا وحي فلسفة لا تقبل التخطئة والانتقاد.

واصبحت السوفسطائية او الشك في كل شيء الحجة الشهباء على النزاهة وعدم المحاباة في نظر جمهور الشعب وتوهمت فكرة التسيطر على الرأي العام انها في متناول كل من استظهر قولا حكيما او اعتبر بعبرة ما، ان لم تكن في متناول كل

صاحب هميان[1] وهذا ما جعل الناس على اختلاف مكاناتهم الادبية والعلمية — مع وجود بعض ذوي المكانات العالية بينهم — يحلمون بتكليف نفوسهم تحقيق تلك الفكرة، وهم يرغبون في قود الشعب وليس في تنويره، فاكتُشفت هذه الخدعة وفقدت الصحف كثيرا من حرمتها لدى جمهور الشعب ولكن هذه الحرمة كانت تتعاظم لدى قادة الشعب وزعمائه الاولين ومنذ ذلك الوقت اصبحت الصحيفة تجد اناسا يتعهدونها ويحيطون بها مهما يكن مبلغ ما تطبعه من النسخ وانها لعمر الحق لعجيبة ما كانت مشيئة الطبقات المتزعمة وجهودها لتضمن تحقيقها.

نستنتج من هذا ان الصحف التي تعيش عيشا حقيقيا قليل عديدها ولكن صحيفة واحدة من الصحف لا تموت.

* * *

وليس بمستغرب بعد ان سقطت الصحف من ايدي الاحزاب السياسية الى ايدي متعهدي النشر ان يسند هؤلاء تحريرها الى اناس ادعياء في الحرفة فعادت الصحافة وسيلة

---

(١) الهميان هو الكمر عند العامة والمقصود كل من في متناوله بضعة دريهمات «المترجم»

للعيش والكسب .

حينما انتقل البلاط الملكي الى (سان جرمن) في زمن الاضطرابات التي وقعت في لافروند[1] لحق تيوفراست رينودوت[2] بمازارين[3] الى هناك بغية ان يستمر في اصدار صحيفته وفي الوقت نفسه كان اوسب واسحق ابنا تيوفراست ينشئان في باريس صحيفة «له كوريه فرانسه» البريد الفرنسي المدافع عن دار الندوة «البرلمان» فنظر الناس الى عملهما هذا كما ينظرون الى عمل طبيعي ولكن اوسب واسحق هذين لم يأبيا قبول الانعام الملكي في سنة ١٦٥٣ ولا رايا بأساً في ان يحلا محل والدهما في خدمة الملك ، ولويس الرابع عشر نفسه لم يجد في ذلك كله ما يقال ! فحدث في الصحافة امر جديد في الندم والتوبة عاد من

---

(١) يعني باضطرابات لافروند الحرب الاهلية التي نشبت في بداية ملك لويس الرابع عشر ١٦٤٨ — ١٦٥٣

(٢) تيوفراست رينودوت صحفي ملكي مشهور كان يدافع بشدة عن لويس الرابع عشر

(٣) مازارين كردينال مولود في ايطاليا . جاء فرنسا في ايام الكردينال ريشيليو المشهور وخلفه في منصبه . «المترجم»

التقاليد المحترمة منذ ذلك الحين . . . . .

لا تتعجل ايها القاريء الكريم في الهزء باسحق واوسب وتقريعهما ومن اقتدى بهما بالتتابع من الصحفيين مستنداً الى ما نأخذه على الصحفي من نقصان الايمان وضعف اليقين في نفسه وعدم ثباته وقل لي كم هو عدد الذين يتحلون بهذه الفضائل من الاشخاص البارزين !!

ان المحامي يدافع في كل القضايا والطبيب يجرب كل العقاقير، والفلسفة تخضع لنظرية اختيار الاحسن من الاراء، والعلم، العلم نفسه عرضة للتطور بحكم التجاريب.

ان القاريء الذي يطلب بشدة الى معشر الصحفيين ان يكونوا المثل الاعلى للكمال، و يتظاهر بتمسك بهذا المبدأ، ان هذا القاريء نفسه لا يدعو الذين تنفذ فيهم دعوته الى الالتفاف حول الصحيفة التي يعدها كاملة، بل بالعكس انه يدعوهم الى الالتفاف حول الصحيفة التي يعتقد بانها ممتازة من حيث الفن وضعاً واصطلاحا. يجب ان لا نيأس من انه سيطلع علينا يوم يظهر فيه للصحافة ابطال ولكن طلوع ذلك اليوم يدل على انه وجد من قبل متطفلون وادعياء فلنجد من الان الى ان تبزغ شمس ذلك النهار، فى معرفة ارضاء

ضمائرنا على الاقل، ان لم يزل بين المشتغلين في هذه الصناعة اناس شرفاء مخلصون . اذ ان مسألة اعداد المواد التي تباع من الناس ضرب من ضروب الامانة .

* * *

هذه حقائق مقررة حملت بعض الاذكياء الناهضين على انشاء مدرسة للصحافة، ولكنهم ارتكبوا خطأ في تدريسهم الطالبين عظيما، فانهم لم يدرسوهم الا كيفية نقل الاخبار وتدوين الحوادث الجارية واهملوا شرح القوى السرية والعوامل المستترة الغامضة التي لا بد منها في انشاء صحيفة فورطوا بتلاميذهم من حيث لا يشعرون .

اذكر ايها الفتى الناشط للعمل في صحيفة يومية لتكسب ثلاث مئة فرنك في الشهر او لتنال على الاقل ثمرة سهرك الليالي الطوال، الخصوم ومحبي العداوات والاقران الحسد الذين ستصطدم بهم، وفكر تفكيرا يخترق الاوجه المتعددة الغريبة التي يجمع عليها مقدما المدير والمضارب ومدير التحرير ليردوا لك ورقتك بدون ان يقرأها احد منهم ويثبطوا ارادتك وعزيمتك القويتين الصحيحتين واجتهد فوق ذلك لتعلم ماهي الاسس التي يبنى عليها انتقاء الموضوعات واختيار العناوين

المؤثرة وبالغ في درس تقاليد الناس وميولهم ونزعاتهم ، فاذا فعلت فانك تستطيع ان تختار موضوع مقالتك والاسلوب الذي تكتبها فيه وتستطيع ان تحاول التجمل بمناقب تؤهلك لكبير عمل فان الصحفي النبيه يستفيد من اصغر فرصة تسنح

يتبع   علي

من اقوال العرب

لميسون بنت بحدل الكلبية ام يزيد بن معاوية

لبيت تخفق الارواح فيه   أحب إلي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني   أحب الي من لبس الشفوف
وأكل كسيرة في كسر بيتي   أحب اليّ من أكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج   أحب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني   أحب اليّ من قط ألوف
وبكر يتبع الأظعان صعب   أحب اليّ من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف   أحب الي من عجل عنوف

بين احمد شوقي بك

وابي العلاء المعري

مقدمة — مقابلة — نتيجة

بين العبقريتين بعض المنافسة ولا تكون هذه الاخيرة الا على النفيس النادر .

كان سعادة شوقي بك بالطبع اول من دعا النيابة الادبية العامة الى الفصل في دعواه التي اقامها على شيخ المعرة منذ ثلاثين من السنين ولا ادري هل ان النيابة الادبية يومئذ بمصر في شخص رئيس الحقانية المغفور له اسماعيل باشا صبري قد اصدرت حكمها في هذه المسألة ام لا .

والعجيب في هذه الدعوى الادبية الكبرى والتي ما برحت منذ ثلث قرن تقريبا مصدر حسنات شعرية عديدة انها لم تنته فصولها حين موت رئيس الحقانية صبري باشا بل ان احدى جلساتها العظمى كانت بمناسبة تأبين الفقيد المذكور واستاذ الشعراء نفسه وهذا من الغرابة بمكان واليك تفصيل الخبر .

**

لم يكد سعادة احمد شوقي بك شاعر الحضرة الخديوية يبدأ بكتابة مقدمة لديوانه الشوقيات حتى جرى على قلمه ذكر شيخ المعرّه وفيلسوف العرب ابي العلاء وقابل بينه و بين ابي فراس الحمداني ابن عم سيف الدولة صاحب حلب وممدوح المتنبي فكان بذلك فتح باب المناقشة بين فيلسوف القرون الوسطى شاعر المعرّه و بين الشاعر العصري شوقي بك

ولم يكد سعادة شاعر امير مصر الاسبق يثبت اهداء الديوان المذكور حتى اعاد الكرة عَلَى ابي العلاء فاسترعى السمع لسماع دعواه وقال:

بيني و بين ابي العلاء قضية · في البرّ استرعي لها الحكماء
هو قد رأى نعمى ابي جناية · وارى الجنايةَ من ابي نعماءَ

ومن ذلك الحين بدأت المنافسة الفعلية بين العبقريتين ولا تزال

***

وقد يكون ابو العلاء في اقصى ضميره معارضا ابا فراس في تلك القصيدة نفسها ولكن الموضوع هو الآتي: ان شيخ المعرة قد نظم تلك القصيدة ببغداد في رثاء الشريف ابي احمد الموسوي الملقب بالطاهر وتعزية ولديه الرضي ابي الحسن

والمرتضى ابي القاسم ونظم شوقي بك قصيدة من وزنها وقافيتها في مصر بعد تسعة من الاجيال في رثاء اسماعيل باشا صبري شيخ الشعراء ورئيس الحقانية المتوفى في ٢١ اذار سنة ٩٢٣ م

ليست ظروف الشاعرين متشابهة بل ان بينهما من حيث العقلية والنفسية ضعف ما جعلته الايام بين عصر كل منهما من التفاوت .

يقول الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف في كلامه عن ابي العلاء ورحلته الى بغداد في مجلة المجمع العلمي العربي ص ٢٤٠ جزء ٨ مجلد ٢ نقلا عن ابن العديم ما هو بالحرف «واشار الى انه وصلها (اي وصل ابو العلاء بغداد) يوم موت الشريف ابي احمد الحسين فنظم له مرثية بليغة فائية الروي عرفت الناس به»

اجل كان ضرير المعرة بحاجة ماسة الى منبر يرقاه عندما القى عصا الترحال في الزوراء ليراه الناس منه ويسمعوا صوته فلم يكد يبلغه نعي الشريف حتى ركب هذه القافية الخشنة ورمى بهذه القصيدة التي تتجاوز الستين من الابيات .

اما شوقي بك فشأنه غير هذا الشأن مع صديقه اسماعيل صبري واستاذه وحميمه الا ترى ما قاله خليل مطران في رثاء

صبري مخاطبا به صديقيه شوقي وحافظ وهو قوله :

اي صاحبيّ لقد قضى استاذنا البرّ الحبيب

فعرا قلادتنا — وكانت زينة الدنيا — شحوب

إني لأذكر والاسى بين الضلوع له شبوب

عهدا به ضمت فؤاداً واحداً منا الجنوب

اذ بعضنا من غيرمانسب الى بعض نسيب

وبغير قربى بيننا كل الى كلٍ قريب

فترى بان مصرع الشريف ابي احمد الموسوي كان فرصة لشهرة ابي العلاء وتوطئة لظهوره وقد يجوز ان يكون المرثي لم يسمع بذكر راثيه في حياته وشوقي عرف اسماعيل صبري وخبره وجالسه وامتزج الرجلان امتزاجا بشهادة خليل مطران وبينهما مودة يرى اثرها في الجزء الاول من ديوان الشوقيات اي منذ ثلاثين من الاعوام ومكانة الرجلين في عالم الادب في غنى عن التعريف

عمد ابو العلاء الى الرثاء وكانه مرّ بخاطره ما قاله الشريف الرضي في البكاء على الصابي وهو قوله :

اعلمت من حملوا علَى الاعوادِ

ارأيت كيف خبا ضياء النادي

جبل هوى لو خرّ بالبحر اغتدى

من وقعه متتابع الازبادِ

فاراد ان يتحداه فقال في اوليات قصيدته وفي بيتها الثالث منها

رغت الرعود وتلك هدّةُ واجبِ

جبل هوى من آل عبد منافِ

فجاء به دون ما كان يأمله وظل للشريف الرضي قصب الفوز في هذه الحلبة على ضرير المعرّة

ثم عاد فانتبه الى الرعود واراد ان تبكي لفقد الشريف فقال

بخلت فلما كان ليلة فقدهِ سمح الغمام بدمعه الذراف

وعاد فأتى بهذا البيت يتلو ما تقدم

ويقال ان البحر غاض وإنها ستعود سيفاً لجة الرجاف

ولا ادري كيف اوفق بين مراده في اولها وقصده في تاليهما وبينهما اقل من رجع النفس وكيف اذن لميازيب الغمر ان تفتح في بيته السابق و كيف تقدم الى البحر بالنضوب في بيته اللاحق حتى تصبح لجته سيفا .

* * *

ثم انه عمد بعد ذلك الى الاعراب فلم يكن يخفض بصره عن مواقع الغيوم حتى وقف به على مواطن الطيور فأتى بعشرة

من الابيات وصف بها ما حل بالاغربة السود عندما فوجئت باليقين الموجع قال

طار النوعب يوم فادَ نواعيا فندبنه لموافق ومنافِ
أسف أسفّ بها وأثقل نهضها بالحزن فهي على التراب هواف
ونعيبها كنحيبها وحدادها ابدا سواد قوادم وخواف

ومنها

والطير اغربة عليه باسرها فتخ السراة وساكنات لصافِ

* * *

اما شوقي فانه مع التزامه بعض القوافي السابقة فقد اتى بها في قوالب محكمة تدل على سليقة شعرية عريقة وعلى صناعة لبقة رشيقة مع المام بروح العصر واشارات لا تخفى على اللبيب قال يصف هول المنية ويتفجع لصديقه وامامه في آن واحد

اخنت على الفلك المدار فلم يدر
وعلى العباب فقرَّ في الرجاف
ومضت بنار العبقرية لم تدع غير الرماد ودارسات اثافي
حلوا على الاكتاف نور جلالة يذر العيون حواسد الاكتاف
وتقلدوا النعش الكريم يتيمة ولكم نعوش في الرقاب زياف
متمايل الاعواد مما مس من كرم ومما ضم من اعطاف

واذا جلال الموت واف سابغ   واذا جلال العبقرية خاف
ويح الشباب وقد تخطر بينهم   هل متعوا بتمسح وطواف
لا يوم للاقوام حتى ينهضوا   بقوادم من امسهم وخواف

***

لقد قيل ان احسن الرثاء ما خرج به المدح بتفجع على المرثي ولقد اراد ابو العلاء ان يثبت الكرم لممدوحه المسجى فأتى بخمسة عشر بيتا وصف بها نار الشريف المغفور له وهذا العدد كناية عن ربع قصيدته المذكورة دون ان يجد منفذا الى النفس يثير به العواطف او يحرك الاشجان قال:

الموقدي نار القرى الاصال والاسحار   بالاهضام والاشعاف
حمراء ساطعة الذوائب في الدجى   ترمي بكل شرارة كطراف
نار لهـا ضرميـة كرميـة   تأريثها ارث عن الاسلاف
تسقيك والاري الضريب ولو عدت

نهي الاله لثلثت بسلاف
يمسي الطريد امامها وكأنه   اسد الشرى او طائر بشراف
واذا تضيفت النعام ضياءها   حمل الهبيد لها مع الالطاف
مفتنة في ظلها وحرورها   تغنيك في المشي وفي المصطاف
زهراء يحلم في العواصف جمرها   وتقر إلا هزة الاعطاف

سطعت فما يستطيع اطفاء لها زحل ونور الحق ليس بطاف
تصل الوقود ولا خمود ولو جرى باليم صوب الوابل الغراف
شبت بعالية العراق ونورها يغشى منازل نائل واساف
وقدورهم مثل الهضاب رواكدا وجفانهم كرحيبة الافياف
من كل جائشة العشي مفيئة بالمير خير مرافد وصحاف
دهماء راكبة ثلاثة اجبل عظما وان حسبت ثلاث اثاف

هو اليق بوصف معمل عصري بخار يه ارتفعت دواخنه واتسعت طواجنه منه بوصف دار ضيافة

واذا كان الموحل وهو شيطان الشعر السيء الطالع قد صحب ابا العلاء هذه النوبة فان رصيفه وضده المؤثر قد ساير شوقي في البحث الذين نحن بصدده (يتبع)

باريس الدكتور يوسف فرج حربز

الزهرة

مجموعة علم وادب وتاريخ وفكاهة

وهي خير هدية

يقدمها الانسان لصديقه وقريبه وحبيبه

وتذكار خالد

للصداقة والمحبة بين المحبين والاصدقاء

الاصطياف في لبنان

نظرة طبيب فيه

« لا يسعنا الا ان نردد الشكر الجم لحضرة النطاسي البارع صاحب التوقيع ، فهو لا يزال يتحفنا بابحاثه الصحية المفيدة التي يقرأها له حضرات المشتركين الكرام في كل عدد من اعداد الزهرة . والقديد في ابحاثه انها كلها سهلة الفهم قريبة المتناول تطرق الامور الأكثر منفعة لابناء جنسه كالانفلوانزا مثلا والحبوب المستحضرة في ابحاثه السابقة والاصطياف في بحثه التالي ، وهذا الاخير هو موضوع اهتمام القوم في صيف كل سنة فرأى حضرته ان لا يبخل علينا بآرائه الطبية بشأنه . وكلامه فيه كلام خبير عارف وقد كان الطبيب الوحيد من فلسطين في البعثة الطبية التي انتدبت لفحص لبنان في العام الماضي وكانت مؤلفة من اكابر اطباء مصر ولبنان »

« الزهرة »

يتساءل الناس كثيرا ويسألون الاطباء في ابتداء الصيف من كل سنة عن اي مكان اجمعت اراء البعثة الصحية التي انتدبت لفحص لبنان ومناخه في متفرق جهاته — وكنت احد اعضائها — على انه الافضل موقعا للاصطياف والاكثر فائدة للصحة .

سئلت ولا يزال هذا السؤال يتكرر عليّ في كل يوم فرأيت

في طالع هذا الصيف ان اجعل موضوع بحثي في الزهرة جوابا على هذه الاسئلة فاقول :

ان لبنان مفيد ونافع صحيا في كل جهاته لما يمتاز به من المحسنات بمائه وهوائه وخضرته وفاكهته وتنزهاته فكل من قصد اليه في فصل الصيف يستفيد ايَّ استفادة ، وبمجرد الانتقال اليه والاقامة فيه تظهر الفائدة في الانسان بنشاطه واشراق محياه وزيادة وزنه

الاصطياف للانسان كالربيع للحيوان فالذي ينتقل من مكان الى اخر احسن موقعا او يبدل مسكنه الاصلي بغيره بارتفاعه عنه او هبوطه او بتقربه من شاطئ البحر او بابتعاده عنه حسبما تقتضيه الحال يستفيد صحيا

يفيد لبنان الشرقيين اكثر من الغربيين لان هواءه لا يختلف عن هواء بلادهم وجوه نظير جو سمائهم وماءه كمائهم وحرارته هي من نوع حرارة منطقتهم

كثيرون من الشرقيين يذهبون الى سويسرا او الى غيرها من جهات اوروبا للاصطياف ولكنهم عند عودتهم لا نرى فيهم ملامح الصحة التي نراها تلوح على وجوه مصطافي لبنان .

كثيرون من المصطافين يشكون عدم وجود الراحة الكافية

في منازل وفنادق لبنان كما يجدونها في بلاد الغرب وعندي ان العودة الى العيشة الخشنة كسابق الاجيال تفيد الصحة فالعيشة براحة تامة تسبب وجود لامراض العصبية وتصلب الشرايين والحمى وتكثر الحوامض في الدم والبلورات. اما العيشة الخشنة فانها تمرن جسم الانسان وتساعده على افراز ما يتجمع في دمه من هذه الحوامض والرواسب التي يعرف الاطباء نتيجتها.

اما ضبع لبنان فان فائدة مناخها تتنوع بتنوع جسم الانسان الراغب في الاصطياف. هي تختلف باختلاف مياهه او بنسبة علو المكان المقصود اليه عن شاطئ البحر او بعده عنه.

فمن كان سليم الجسم وسكنه السواحل عليه الاقامة في جبال بعيدة عن شاطئ البحر.

ومن كان مصابا بمغص كلوي او بتصلب الشرايين او كثرت في دمه الحوامض والبلورات تفيده الاقامة في بلاد ذات مياه تدر البول كفالوغا وجزين

ومن كان مصابا بامراض صدرية كذات الرئة او التهاب الشعب المزمن فتفيده الاقامة في بلاد عالية بعيدة عن شاطئ البحر كبحمدون مثلا وشمالي لبنان و بلودان

على المصطاف ان يستفيد من هذا الانتقال فاذا كان

فليم القلب عليه ان يمشي ويصعد الجبال ليطرد من رئتيه الهواء الفاسد الراقد في اعماقهما ويطهرهما باوكسجين الهواء النقي الموجود في تلك الجبال والذي يقتل تلك الجراثيم الساكنة والمختفية في خلايا الشعب واللوزات التي تقوى وتنمو وتفتك لاول ضعف يعتري جسم الانسان

الاصطياف يجدد القوى الضعيفة ويقوي عوامل الدفاع ضد الامراض الطارئة كما ان المصطاف يتزود قوة مدافعة ونشاطا في جسمه .. هذا من جهة الهواء

اما الماء ففعله يتنوع من حيث تركيبه فمن المياه ما تكون كلسية وتفيد لامراض التدرنية ومنها ما تكون حاوية القلويات فتطهر الدم مما هو مشبع منه من الحوامض والرواسب المسببة الروماتيزم والمغص الكلوي والانحطاط وضعف القوى

اما الارتفاع فتأثيره يكون بان يجدد الهواء كريات الدم فيظهر في وجه المصطاف ذلك اللون الوردي لون الصحة والعافية

اما الشمس فانها تفعل فعل اشعة اكس والراديوم فلا تنعكس اشعتها ولا تفقد شيئاً من خواصها لان لا حاجب هوائي يحجبها مثل الهواء المشبع بالغازات والحامض الكربونيك الموجود في المدن. اما الاحراش فمعلوم فعلها لما يحتوي عليه هواؤها من كثرة

افراز الاوكسجين ومن الارواح المنبعثة منها التي تفيد الجسم بحسب علاته. والخلاصة ان ما يفعله هواء لبنان وماؤه وجباله واحراشه لا تفعله العقاقير

حيفا الدكتور جبرائيل ابيض

تهاني الحجار

« فاتنا ان نثبت في العدد الفائت ابيات الشعر الاربعة التي انشدها في حفلة يوبيل المطران حجار سيادة الارشمندريت كيرلس رزق الذي كان له بعد السادة الاساقفة المقام الاول بصفته الوكيل البطريركي العام على الكرسي الاورشليمي قال

العيد انت جماله وجلاله والفضل انت عماده ومجاله
يا من تو بع ربع قرن في الذرى حبراً تسامى خلقه وكماله
غرغورس الحجار يا من ذكره هم البلاد هدى وعز مثاله
دامت لك الاعياد دام نعيمها هذا دعاء الصدق طاب مقاله

وبعث حضرة الاديب السيد باسيليوس حبيب خرياطي بالابيات التالية

وما الخمس والعشرون عاما قضيتها تذيع بها فضل الاله على الناس
سوى شاهد عدل على انك الذي اصطفيت هدى للناس بل خير نبراس
ولما بذلت الخالق مجداً ورفعة على دعة عظمى ولطف وايناس
واحرزت سبقا في الفضيلة والتقى فكنت لمرضى النفس افضل آس
بفضيك التاريخ : وفى بقوله احجار للذهبي دمت فالماسي
٩٧ ١٤٣ ٢١٣ ٧٧٧ ٤٤٤ ٢٥١

خائنة حبيبها

« نرحب بالاستاذ هاني ابي مصلح صاحب القصيدة التالية صديقاً جديداً ونصيراً للزهرة وضيفاً ينزل على الرحب والسعة بين ظهرانينا ، وهو المعروف بمواقفه الوطنية وعلى الاخص يوم قدوم بلفور اذ دفعه شعوره القومي الى الاشتراك مع مدرسة المعارف التي كان برأسها في شفاعمرو في مظاهرة الاحتجاج على وعد القادم المشؤوم ، وقد عدت الحكومة ذلك منه مخالفة للقانون وبعد ان ابقته رهين السجن بضعة ايام اضطرته الى الاستقالة من عمله . ولكنه لم يلبث ان استدعته مدرسة حيفا الاسلامية اليها وسلمته تعليم ابناء الوطن العلم الصحيح حراً بعيداً عن كل قيد » « الزهرة »

نجلاء اين العهد يا خرقاء تالله ما لك ذمة ووفاء
امن المحلل نقض عهد متيم امحرم ان لا تخون نساء
ووعدتني وعدا وجئت بضده أنسيت ام وعد الحسان هراء
بل ليس مثلك ناسيا زمنا مضى اذ نحن في صدر الدجى احشاء
اذ نحن ترمقنا الكواكب موهنا حسدا ودمع جفونها الانداء
واذ الاراك حنا علينا غصنه واذ الحديث ترنم وغناء

٭٭٭

صدقت حين خدعتني وحلفت ان
لم تعرفي قبلي الهوى نجلاء

وكذبت كم قبلي ضممت متيما ووعدت وعدا لم يزعك حياء
اقسمت ان تتعشقي غيري ولو ملكا تذل لامره الدنياء
ونكثت حين اتى رشيد راغبا فانلته ما كان منك يشاء
نذل اذا رجل لمفخرة سما كان الدنيء وما بذاك مراء
هو آخر في الفضل بل هو اول في لؤمه والفضل منه براء
او ليس من قوم جرى بهوانهم مثل وحدث عنهم الشعراء
قوم اذا نزلوا بيوت سواهم شبعوا وهم في بيتهم خمصاء
فكفاكما شتما وجودكما معا ان اللئيم تحبه اللؤماء

نجلاء لست على الفراق بآسف فالبعد عنك مسرة وهناء
انا فوق من تهوين مطرح همة انا من يعظم قدره الشرفاء
انا لم يكن جدي يخبيء قطعة في عبه اذ تبرز الحلواء
انا والدي من لم تشنه دنيئة من كفه في قومه بيضاء
انا لست نذلا في البرية سافلا انا لست نكساً ان تثر هيجاء
انا لست بالمغضي العيون على القذى
انا لا ينال عزيمتي الانضاء
وانا الوفي اخو الوفي وان يكن ادب فليس تفوتني الغراء
وانا المحبب في الحسان وانما انا في العفاف الدرة العصماء

لست اللئيم لارتضيك حبيبة ... وعن الخيانة قد ازيح غطاء
شكراً الفملك قد كشفت حقيقة ... لم يستطع كشفاً لها الحكماء
ولكن ظني ساء فيمن قد ارى ... فلدي قل المعشر الامناء
واقد يكون سواك اثبت عقدة ... لكن سوء الظن فيه ذكاء

* * *

نجلاء لا ولد النساء شبيهة ... لك اذ بمثالك عبرت حواء

(هاني)

الدروز

لمناسبة ثورة جبل الدروز فى هذه الايام وقيامه فى وجه الحكومة المنتدبة سألنا حضرة الصديق صاحب القصيدة السابقة الاستاذ هاني ابي مصلح ان يكتب لنا كلمة فى الدروز والدرزية مع علمنا الاكيد إنه اعرف الناس بهذه الامة واقدر من كتب بشأنها من سائر وجوهها فوعدنا حضرته خيراً وسنتحف القراء بما يتكرم به فى العدد القادم فنلفت الى ذلك الانظار

الاستاذ نجيب مخائيل ساعاتي المقدسي
دكتور باللاهوت وآداب اللغة العربية

« يعرفه قراء الزهرة جيداً بمباحثه التاريخية القيمة التي لا يزال »
« يتحفنا بها وكلها تدور حول فلسطين وادابها واثارها وتاريخها »
« الزهرة »

أسقفية عربية بين الخيام

على مقربة من النبي موسى ونهر الاردن بفلسطين

كان للامة العربية قبل ان يشرق نور الاسلام على شبه جزيرتها كثير من الديانات مثل النصرانية واليهودية والمجوسية والوثنية . فالنصرانية كانت في قبائل ربيعة وغسان وبعض قضاعة وفي عبارة ابن خلدون ان اهل نجران من بين العرب يدينون بالنصرانية وكان لهم فضل في الدين والاستقامة وانهم اخذوا هذا الدين عن رجل سقط لهم من ملك التبعية يقال له ميمون من بقية اصحاب الحواريين .

ومعلوم ان النصرانية في اول ظهورها انتشرت في كافة ارجاء برّ الشام وبلاد العرب وقد ورد في سفر الاعمال ان الرسول بولس انحدر من دمشق الى حوران على اثر اهتدائه وزرع فيها كلمة المسيح فاثمرت ثمرا صالحا كما يثمر الزرع في ارض خصبة واول اسقف اقيم عليها هو طيمون الرسول (اعمال الرسل ٦ : ٥) احد الشمامسة السبعة منتخبي الرسل الذي نشر المسيحية فيها بعد بولس الرسول .

ولما دخلت حوران تحت سلطة بطريركية اورشليم بحكم المجمع الخلكيدوني سنة ٤٥١ م ابتدأ انحطاطها وضاق نطاقها

لانسلاخ كثير من كنائسها وانضوائه الي ابرشيات العربية الصخرية وكان بينها بلاد شبه جزيرة سيناء التي كانت عامرة بالسكان وكان لها ايضا اسقفيات على قبائل بدوية تدعى : «اسقفيات اصحاب الخيام».

لقد تضاربت الارآء في اصل تلك «الاسقفيات» وموقع مضرب خيامها ونرجح انها كانت علَى مقربة من النبي موسى ونهر الاردن بفلسطين وقد دعونا تلك الاسقفيات «باسقفية عربية بين الخيام» تعريبا للكلمة اليونانية «Paremvolû» بمعنى وضع الشيء بين محلين وقد وردت تلك الكلمة مرارا في اسفار العهد الجديد بمعنى المعسكر والمحلة.

واول من دوّن اخبار تلك الاسقفية — علَى ما نعلم — كيرللس اسقف بيسان (بيت شان وسكيثو بوليس) — في الجنوب الشرقي من مرج ابن عامر عند اول الغور على نحو ٤ اميال من ضفة الاردن و ١٨ ميلا شمالي بحيرة لوط — من مشاهير القرن السادس للمسيح في كتابه «سير الاباء القديسين» ولا سيما في «سيرة القديس افثيميوس» وسيرة هذا القديس طبعت مرارا في باريس واكسفورد والقدس . وسنة ١٩٠٩ نشرت مجلة «المشرق» البيروتية في سنتها ١٢ ترجمة عربية قديمة لسيرة

القديس افثيميوس وقد قالت فيها انها من « اقدم الآثار المسيحية العربية » (صفحة ٣٤٤ - ٣٥٣).

وكيرلس اسقف بيسان في سيرة القديس افتيميوس يذكر بعض الشيء عن « اسقفية اصحاب الخيام » وعندنا اليوم من المباحث العلمية في هذا الشأن ما يستلفت الانظار نخص منها بحث : S. Vailhé ، L. Federlin و خ . باباذوبلس وتيموثاوس ثيملي اسقف الاردن وغيرهم .

اما اخبار تلك الاسقفية فنلخصها في ما يلي مقتطفين اكثرها من « سيرة القديس افثيميوس » المنشورة في « المشرق » لسنتها ١٢ (١٩٠٩) صفحة ٣٤٤--٣٥٣ :

« في نواحي سنة ٤٢٠ اسعر ملك الفرس ازدشير نار الاضطهاد على نصارى مملكته . وامر احد امراء العرب المقيمين على حدود بلاده والخاضعين لدولته بأن يضبط المسيحيين الهاربين ويصدهم عن المهاجرة الى اراضي الرومان . فرأى الامير جور السلطان وتراضى في الطاعة لامره فسعى البعض برئيس القبيلة حتى خاف على نفسه من بطش الملك وولى هاربا مع قومه الى جهة الرومان واستجار بوالي الشرق المسمى الكنت اناطول فرحب هذا بالوافدين وجعل شيخهم — المسمى اسباباط (اسبيغ)

— اميراً على قبيلة اخرى محالفة للرومان » .

« وكان لاسباباط (هذا) ولد اسمه طرابون أصيب بفالج اعيا الاطباء شفاؤه فهذا جرى له حلم واستدل على القديس افتيميوس فوفد عليه مع والده وقومه الى دير القديس ثاوقطسطس في وادي دبور حيث كان افتيميوس مقيما . فكان لخبر قدوم هؤلاء العرب تأثير عظيم في قلوب السياح وظنوا انهم يريدون غزوهم » .

ولما وقف مار ثاوقطسطس على غاية وفادتهم قدمهم الى القديس افتيميوس الذي « صلى عليهم وعلى طرابون بحرص . فرسمه بالصليب من ساعته واقامه صحيحا . فلما ابصر البربر كيف برئ من ساعته عجبوا جدا وآمنوا بالمسيح وطرحوا انفسهم قدامه على الارض وطلبوا اليه ان يعمدهم وطرحوا ايضا انفسهم قدامه وسألوه بحرقة قلب » .

« ولما ابصر افتيميوس صانع العجائب انهم من كل قلوبهم قد آمنوا بالمسيح » نصرهم ونصّر كل من اتاه بعدهم وامر ببناء ثلاث قلالي لشيخهم اسبيغ (اسباباط) الذي سماه بعد تنصره بطرسا ورسم لهم موضعا يبنون فيه كنيسة بين خيامهم .

ولما كثر عددهم سيم لهم القديس افتيميوس قسوسا

وشمامسة وطلب من بطريرك بيت المقدس يوفيناليوس ان يرسم شيخهم بطرس (اسبيغ)» وهو اول اسقف كان بفلسطين على محلات البربر وكانوا جماعات كثيرة يأتون الى مار افتيميوس فيعمدهم ويعلمهم كيف يعبدون الله ويعملون رضاهُ».

وقد اشتهر اولئك المتنصرون في الكنيسة التي حفظت ذكر اسماء خمسة من اساقفتهم. وكان اولهم بطرس (اسبيغ) السابق الذكر وخلفه افكساليوس ثم حنا وهو الذي امضى اعمال المجمع الخلكيدوني سنة ٤٥١ ولقب اسمه «باسقف محلة العرب» وعقبه بالتتابع واليس (سنة ٥١٨) وبطرس الثاني (سنة ٥٣٦).

ولم تدم تلك الكنيسة زمنا طويلا في برية فلسطين لان العرب — حسب شهادة كيرللس البيساني — « في زمن امطاسيوس الملك خربوا بيوت البربر الذين كانوا تنصروا على يدي مار افتيميوس. اما رؤساهم فصنعوا بيوت جدد وبنوا كنيسة عند مار طيربوس وايضا رجع اليهم العرب فسبوا بعضهم وبقيتهم تفرقوا في القرى. وكان في ذلك الزمان في هذه البلاد شدة من البربر».

نقف عند هذا الحد مع الامل ان نعود الى هذا البحث ورجاؤنا من الصديق الجليل صاحب «الزهرة» الزاهية ان ينشر علَى صفحات مجلته ما يأتيه في هذا المعنى من ادباء فلسطين الباحثين ولا خفاء ما لهذا البحث من المغازي الوطنية التي قل من عرف قيمتها الأدبية وعظمتها التاريخية وسبحانه الموفق الى السداد

اسكندرية . نجيب ميخائيل ساعاتي المقدسي

دكتور في اللاهوت وآداب اللغة العربية

شفاعمرو

على ذكر هذه البلدة في مقدمة القصيدة المنشورة قبل المقال السابق لا نجد بدأً من اثبات كلمة صغيرة عنها حتى تسهل معرفتها على القراء والباحثين البعيدين عن جهاتنا وقد كانت آخر زيارة لنا اليها في ٢٣ من شهر تموز سنة ١٩٢٥ بمعية حضرة العلامة الاب انستاس الكرملي والبحاثة السيد عبد الله مخلص ولاقانا فيها بكرم ولطف يشكر جزيل الشكر عليهما حضرة الاب المفضال الخوري آغابيوس عطايا ب م رئيس روحي طائفة الروم الكاثوليك

شفاعمرو (وفي التاريخ شفراعم) قرية كبيرة واقعة على منحدر

وقمة رابية عالية مشرفة على البحر في نقطة متوسطة بين عكا الى الشمال وحيفا الى الغرب والناصرة الى الجنوب وتبعد عن كل منها ساعتين في العربة ، عدد سكانها ٢٣٠٠ نسمة تقريبا بين مسيحيين ومسلمين ودروز والاولون يزيدون قليلا عن نصف السكان واغلبهم من طائفة الروم الكاثوليك ويوجد بينهم عدد قليل من طائفتي اللاتين والانجيليين . وهي غنية بزيتها وزيتونها وبطيخها ، تستقي مياهها من عين عند مدخلها الغربي تسمى عين البلد ولها عين ماء اخرى تستقي منها الماشية بعيدة قليلا الى شمالي القرية اسمها (صفتَماديـ).

في الجيل الثاني للمسيح جعل مجلس السنهدريم (مجمع اليهود العظيم) مقامه فيها وفي الحروب الصليبية عسكر فيها السلطان صلاح الدين الايوبي . وفي سنة ١٧٦١ شاد عثمان ابن ظاهر العمر قلعتها المرتفعة الى اليوم في وسط القرية وقد انهدم معظمها وكذلك رفع برجين الواحد الى الشرق والثاني الى الجنوب لا تزال اثارهما باقية . كانت على زمن تركيا مركز مديرية وفي الحرب الكبرى عسكر فيها طابور اليلدرم (الصاعقة) واليوم اكتفت ادارة فلسطين بمجلس بلدي وبعض انفار البوليس لادارتها ومراقبة الامن فيها اما احكامها بانواعها فهي ترجع بها الى حيفا حاضرة منطقة فلسطين الشمالية . وقد عثر اخيراً فيها على مغاير لم يسبق فتحها وجد فيها عدد كبير من التوابيت الفخارية ويقال ان قد وجد تابوت من الرصاص تحطم على اثر اكتشافه

بعض الناس

بعض الناس في هذا الزمان لا دأب لهم الا القاء بذور الفتنة والشقاق ، والطعن في ظهور الغائبين ، وسلقهم بالسنة حداد ، كانهم لا يهنأ لهم بال ولا يطيب لهم عيش اذا لم يتقولوا في حق الغير ما شاؤوا وشاءت اهواؤهم الفاسدة .

تسديهم المعروف وتقضي لهم اوطارهم دون ان تتقاضاهم اجرة ما ، بل منّة وتلطفا ، وتأبى ان تجاري القوم في سوء ظنهم بهم ، رغم البينات والدلائل الكثيرة ، ثم لا تلبث ان تصبح مضغة في افواههم ، وهدفا لسهام قدحهم ، لا لذنب جنيته ولا لاثم اقترفته ، بل هكذا املت عليهم سريرتهم الرديئة واخلاقهم الساقطة .

اذا بسمت لك الايام وكنت في سعة من العيش ، تالبوا من حولك ، وتزاحموا على خطب ودّك ، فان قلب لك الدهر ظهر المجن ، والدهر يومان ، او توهموا ان نجم سعدك مال الى الافول ، فسرعان ما ينحولون عنك ليمالئوا خصمك ، ويساعدوه على مناوأتك والايقاع بك .

وهم فوق هذا وذاك جبناء لا يجرؤون على مقابلتك وجها لوجه ، بل ربما صافحوك باليد الواحدة وطعنوك بالاخرى ، وربما

اقسموا لك الايمان المغلظة على ولائهم واخلاصهم بينما هم يضمرون لك الشر و ينصبون المكائد الخفية للقضاء عليك .

يقابلون الجميل بالاساءة لانهم فطروا على اللؤم والخبث وجبلوا من طينة الرياء والخداع ، ولان قلوبهم السوداء هي قارورة الدنايا والموبقات .

الحسد هو الذي يدفعهم الى اتيان ما يأتون من نميمة وفتنة وخيانة ، والعياذ بالله ممن تسلط عليه هذا الداء الوبيل الفتاك يرونك ترقى درجات الرقي والتقدم التي يعجزون عن تسلقها لخمولهم وصغر نفوسهم ، و يشاهدون اسراعك الى الامام بجد ونشاط ، وتذليلك العقبات والعثرات ، بينما هم يمشون القهقرى فيلعب عقرب الحسد في صدورهم ويلسع اكبادهم فينفثون حينئذ سمهم الزعاف ...

هؤلاء اشبه بالافعى التي لا يؤمن شرها الا اذا سحق منها الراس ، لانهم غير قابلي الاصلاح ولا يرتجى منهم خير ولا نفع .

هؤلاء جديرون بان ينبذوا نبذ النواة ، وكما يتجنب المرء الكلب الكلِب كذلك يجب ان يتحاشاهم و ينفر منهم .

⁂

وبعض الناس قد لعب الغرور في رؤوسهم فتوهموا ان من مقتضيات المدنية في هذا العصر ان يظهروا بغير مظهرهم الحقيقي، وان يتصدروا المجالس، ويقيموا الولائم ويتأنقوا في اللباس، ويدعوا معرفة كل شيء وهم لا يعرفون شيئا...

لا يلذ لهم الا الكلام عن انفسهم، وعن كفاءتهم الواسعة واعمالهم الخطيرة التي يعجز عنها اقطاب الرجال، وهم في الحقيقة لم ينالوا سوى قسط يسير من العلوم، ولم يأتوا عملا يشكرون عليه..

يتزلف اليهم بعض المرائين لغاية في النفس، ويكيلون لهم عبارات التملق جزافا، فيطربون ويغتبطون، ويشمخون بانوفهم، كانهم قد افتتحوا الممالك ودوخوا البسيطة باسرها!

لا حد لعجرفتهم وكبريائهم حتى انهم يعتقدون بان الناس احط منهم عقلا وادراكا، وانهم لم يجبلوا من طينة بشرية نظير غيرهم..

يمتعضون اذا اثنيت عَلَى سواهم، ويستخفون بك ان شهدت لغيرهم بالتفوق والذكاء، وربما ظنوا بان الله قد خصهم بما لم يتوفر في بني الانسان من الكمالات والمواهب الفائقة.. وما ذلك الا لقلة مداركهم وصغر عقولهم!

هؤلاء ان لم يرعووا عن غيهم، وان لم ينبذوا بعيدا الغرور المتسلط على ادمغتهم، ويقصوا اولئك الذين يزينون لهم الباطل ويرددون الالفاظ المنمقة والعبارات المزخرفة على مسامعهم، سعيا وراء نيل مأرب او جرّ مغنم، اذا لم ينتبهوا لانفسهم ويثوبوا الى رشدهم، — اذا كان بقي لهم رشد — فعندئذ يستعصى داؤهم ويتعذر شفاؤه، ولن ينجع فيه دواء!

حيفا جدع

مدائح الزهرة

يرسل الينا بعض المحبين من وقت الى آخر المدائح والتقاريظ في الزهرة وصاحبها عاقدين لذلك الفصول الطويلة وناظمين القصائد العامرة ومحاولين الصاق صفات فينا نجسمها امام عيونهم محبتهم لنا واعجابهم بمشروعنا (وعين المحب عمياء) ويشدد علينا هؤلاء المقرظون المادحون في نشر ما جادت به قرائحهم وقد قابلنا منهم هذا العمل بالشكر الجزيل لحسن ظنهم ولحبهم فاعادوا الكرة ويبدون حق بعض الامر معهم الى الحنق منا حاتما لا قبل لنا على تحمله. فلذا نكرر ما سبق واعلناه في سنواتنا الغابرة اننا لا نثبت على صفحات زهرتنا شيئا من هذا التبجيل شاكرين المادحين غيرتهم وحافظين لهم عواطفهم في قلوبنا وحاسبينها احسن منشط لنا في جهادنا الادبي:

الفم

لحضرة طبيب الاسنان البارع الدكتور سامي زعرب

الفم هو بدء القناة الهضمية يفرز من جدرانه سائلا هاضما يسمى اللعاب، وظيفته تحويل المواد النشائية من الطعام الى مادة سكرية صالحة للهضم المعدي" لان المعدة لا تقوى على هضم المواد النشائية ما لم تتحول بواسطة اللعاب، في الفم الى مواد سكرية يسهل عليها هضمها ولهذا السبب لا يجوز تغذية الطفل بالاطعمة النشائية كالارز والاراروط وغيرها من المواد النشوية قبل ان يبلغ الشهر التاسع من العمر وهو الزمن الذي يكمل فيه نمو الغدد التي تفرز اللعاب.

على ان الفم لا يقدر على القيام بواجباته على التمام الا اذا كانت الاسنان صحيحة قوية تطحن الطعام وتعده للهضم.

فالاسنان اذا من العوامل المهمة الداخلة في الهضم فاذا سقمت او ضعفت قصرت بواجباتها و كان ذلك وبالا على الانسان لما يقاسيه من اوجاع المعدة التي تنغص العيش وتقصر الحياة

وقد بلغ طب الاسنان من التقدم مبلغا كبيرا في السنين الاخيرة ولا يزال آخذا في النمو والارتقاء حتى اصبح في درجة يضاهي بها طب الابدان في الاهمية وفي تخفيف اوجاع البشرية

والفضل في تقدم هذا الفرع المفيد من الطب راجع الى الاميركانيين والافرنسيين لانهم هم الذين رقوه وزادوا عليه واشتغلوا به اكثر من سائر امم العالم وطب الاسنان عندهم صناعة راقية كطب الابدان يعنون به كما يعنون بسائر فنون الطب ·

نمو الاسنان الاسنان نوعان اسنان وقتية واسنان زمنية ·

(الاسنان الوقتية) هي الاسنان اللبنية وعددها عشرة في كل فك قاطعان اوسطان وقاطعان جانبيان ونابان وضرسان صغيران وضرسان كبيران على نحو ما ترى ادناه ·

وتظهر الاسنان الوقتية افواجا منتظمة في اوقات معينة وبين الفوج الواحد والاخر فترة قصيرة من الزمن حسب الجدول الآتي

الفوج الاول : القاطعان الاوسطان السفليان في الشهر ٧
الفترة من ٣ — ٧ اسابيع

الفوج الثاني : القواطع الاربعة العليا الشهر ٨ — ١٠
الفترة من شهر ١ — ٣

الفوج الثالث : اربعة اضراس صغيرة وقاطعان جانبيان سفليان من الشهر ١٢ — ١٥
الفترة من شهرين الى ٣

الفوج الرابع : اربعة انياب من الشهر ال١٨ — ٢٤

الفترة من شهرين الى ٤

الفوج الخامس : اربعة اضراس كبيرة من الشهر ال٢٠ــ٣٠

(الاسنان الزمنية) وهى الاسنان الدائمة يبتدىء ظهورها من السنة السادسة فصاعداً وهي ستة عشر في كل فك اربعة قواطع ونابان واربعة اضراس صغيرة مقدمة ومؤخرة وستة اضراس كبيرة اما ظهورها فهو على الترتيب الآتي : —

اربعة اضراس كبار مقدمة	السنة ٦
" قواطع وسطى	السنة ٧
" " جانبيه	" ٨
" اضراس صغار مقدمة	" ٩ — ١٠
" " " " مؤخرة	" ١٠ — ١١
" انياب	" ١١ — ١٣
" اضراس كبار ثوان	" ١٣ — ١٥
" " " ثوالث اي ضرس العقل	" ١٧ — ٣٥

وتنبت الاسنان عند جميع الاطفال عَلَى الترتيب المذكور تقريباً الا انه في بعض الاحيان ينبت القاطعان العلويان قبل السفليين في الاسنان الموقتة وكثيراً ما تنبت قبل الشهر الرابع

او يتأخر نبتها الى ما بعد الشهر الثامن والتاسع واحيانا يولد الطفل وفي فيه احد القواطع السفلية او العلوية لكن لا يلبث ان يسقط وينبت في مكانه قاطع اخر من الاسنان الموقتة واحيانا يبقى السن الى التسنين الثاني والافضل ان تقلع الاسنان التي تولد مع الطفل ·

عيوب الاسنان اذا تأخر نبت الاسنان الى ما بعد السنة الاولى من العمر فذلك دليل عَلَى مرض في الجسم يمنع نموها وقلما يحدث ذلك بدون علة · اما الاسنان الوقتية فتظل في مكانها الى ان تنبت الاسنان الثانية من تحتها فتتقلقل جذورها وتسقط واحيانا تبقى الاسنان الوقتية في مكانها وتظهر الزمنية من موضع آخر عوجاء قبيحة المنظر ·

ففي هذه الاحوال يجب على الام ان تتدارك طفلها منذ ظهور اسنانه فتأخذه الى طبيب الاسنان من وقت الى آخر لاجل مراقبته واجراء ما يمكن عمله قبل فوات الفرصة وعلى الاخص اذا كانت ابنة والا بقيت الاسنان عوجاء · ·

وقد يتفق بان تكون الاسنان من طبعها عريضة وكبيرة فيضيق عنها الفك ولهذا السبب تنبت معوجة ومتراكمة بعضها فوق بعض ومثل هذه الاسنان يصعب اصلاحها عَلَى التمام ·

ويقال ايضاً ان من العيوب التي تحدث تكون في الغالب من التنفس الدائم من الفم عوضاً عن التنفس من الانف ومعلوم ان الانسان لا يتنفس من الفم الا في الاحوال التي تسد فيها مجاري الانف . ويحدث الانسداد من تضخم انسجة البلعوم عند الفتحة الخلفية للانف ولهذا السبب يضيق الحنك الصلب (السقف العظمي للفم) وقوس الفك فيكون باعثا علَى التنفس من الفم وبالتالي تبرز القواطع العليا من الفك الاعلَى ويصير منظر الفم بشعا بالنسبة لعدم ضبط قفل الاسنان فوق بعضها بل يكون الحنك الاعلى زائداً عن الاسفل . وكثيرا ما يندفع الفك الاسفل في مثل هذه الاحوال الى الخلف فيصير منظر الوجه بشعا وشنعا . ويحصل العيب المذكور ايضا بسبب مص ابهام اليد وهو من العادات القبيحة في صغار الاولاد فان الضغط المستديم بالاصبع علَى الحنك قبل ان يقسو عظمه يكون سببا لبروز القواطع العليا الى الخارج والسفلى الى الداخل وما عدا ذلك فان التنفس من الفم يكون سببا لتجمع مواد آلية على الاسنان اذا طال مكثها اتلفت عاج السن وهو الطبقة الصلبة منه التي تحفظ جدته وقوته .

(الاسنان وداء الاسكربوط) الاسكربوط هو الداء الذي

يصيب البحارة والعساكر لانقطاعهم عن اكل الخضرة ويعرف بخروج الدم من اللثة عند الضغط عليها بالاصبع فضلا عن ان منظرها الطبيعي لا يخفى عَلَى احد سواء كان طبيا او غير طبيب

(الاسنان والكساح) الكساح هو الداء المعروف برخاوة العظام ومن اسبابه سوء التغذية يصيب الاطفال ويهلك منهم عدداً كبيراً في هذه البلاد وهو يترك عيبا صحيا في الاسنان فتنبت سقيمة متفرقة.

(الاسنان والزهري الخلقي) ان الاولاد الذين يولدون من اباء مصابين بداء الزهري يظهر العيب في اسنانهم فتأخذ الاسنان القواطع شكلا خصوصيا . فان السطح الاسفل من القواطع مقعر وحافته متشرمة وغير منتظمة ويعرف هذا الشكل باسنان هتشنصن نسبة الى جوناثان هتشنصن مكتشف هذه العلامة في الزهري الخلقي .

(يتبع) حيفا الدكتور سامي زعرب

زنابق الحقل

« اراد حضرة الصديق صاحب التوقيع ان يأخذ له زنابق حقل هذا العدد فنزلنا عند رغبته وسامحناه بها لهذه المرة فقط على ان نعود اليها في اعدادنا المقبلة فندرج فيها حسب عادتنا كل ما نرى في نشره فائدة ولذة للقراء من ملاحظات ادبية وخواطر اجتماعية ومقتطفات اخبارية وعلمية » « الزهرة »

الاحتلال ! اما الاحتلال فاعوذ بك منه يا جميل! فهو يجلب « الدوار » لما فيه من جمعيات وتحزبات وثورات ! . . ولكنني رغما عن ذلك اراك محتلا « الزنابق » احتلالا عسكريا . . . حتى وتريد ان تتوسع فيه بدعوى الحماية . . فصرت اخشى عليك من الشيوعيه . . لذلك رايت من الموافق ان نتبادل الاحتلال وستكون النتائج حسنة . . لا تحتاج الى حرب . . . لان احتلالي سيكون كاحتلال الانكليز لمصر . . . وبضم السودان « طبعا » . . اذا فقد اتفقنا وعلى الله الاتكال.

الادباء الادباء عندنا نوعان . اولهما اديب راس ماله قلمه وعقله . وثانيهما « وباء » راس ماله لسانه وخشبة « عشش » فيها السوس.

فالاول ان كتب اوخطب افادك « واسكرك » وثانيهما

ان حرك يده او فتح فاه سرى منهما (مكروب) يجلب النعاس ..

وهذا الاخير حري بان يعقل لسانه وتربط يداه (و يتحنط) دماغه ثلاثة اشهر او اكثر حسب التقرير الطبي ! محافظةً علَى راحة الناس وعدم وقراءتهم بكتاباته (وخطبه)

هذا اقتراح ابعث به الى دوائر الامن محافظةً علَى السكينة وراحة القراء ..

اما الغرور ... فذاك ثالثة الاثافي او خاتمة المصائب ! ولا اجدله اسما غير « الطاعون » على راي جرير ...

الشعراء والاجسام ! اذكر انني قلت مرة في احدى مداعباتي باحدى الصحف المحلية عن الشعراء الضخام الاجسام اذا كان شعرهم كاكتافهم فالشعر اذا « قبان . »

ولكنني ارى عندنا زمرة « حشرت » نفسها في صفوف الشعراء فهي تخرج لك بي كل صباح قصيدة ! وعند الظهر موشحا ! وعند المساء ارجوزة ! وعند انتصاف الليل معلقة ! فان وضعت معلقاتهم وقصائدهم و .... في الغربال لا يبقى لهم اثر في داخله . الا . الرائحة الكريهة !

والغرابة في امرهم ان اغلبهم ضعاف الاجسام . فماذا تقول فيهم سوى زاد في الرقة حتى . !

قال غير حسن قرأت في العدد الاخير من هذه المجلة ما يلي

« ان مجلة الزهرة لسان حال النهضة الادبية في حيفا وفلسطين »

لم احمل هذا الكلام الذي اتى به الاخ جميل الاعلى محمل الاخلاص فهو في دوره هذا — دور الفتوة والنهوض — يريد ان ينهض مع لفيف من الشباب الناهض بهذا البلد العمراني فنعم الفكرة ونعم المسعى

ولكن ما العمل اذا كانت الرياح تجري على عكس ما تشتهي السفن .. وهذا البرهان . تألف في حيفا (حلقة ادب) (وجمعيات عمال) (ونهضات ادبية) الخ الخ الخ فساروا بطبول .. ثم ماتوا بدون جنازة !

وكأن النهضة الادبية عندنا اصبحت فألا لا خير فيه !

حتى اني سمعت احد الشيوخ مرة يقول ، اذا كنت تريد ان (تدعو) على عدوك (فادع) عليه بان يصير اديبا !

وقد بتنا نرى ان النهضات الادبية « عندنا » نذير الموت .

لذلك فانني اخشى على مجلة الاخ التي احبها من هذا المكروب .. ؟!

« الزهرة : وهل غاب عن الاخ يوسف ان الزهرة تتكل في سيرها ونفقاتها على صاحبها وعلى جيبه الخاص وان صاحبها غير مشرك

معه في ادارتها احداً تختلف الآراء وتتفرق الكلمة فيموت المشروع ؟ ان صاحب الزهرة يسير دفة مجلته وحده عاملا ما يراه موافقا للخطة التي رسمها لنفسه غير منتم لحزب ولا متشيع لفئة ولا تؤثر عليه ماديا طبقة او جماعة . والشرقي كما لا يخفى على الصديق قوي فرداً ضعيف جماعة فضلا عن ان كل امر كثرت فيه الايدي وتعددت الرئاسات باء بالفشل . فليهنأ اذاً بال الاخ يوسف من هذا القبيل والمستقبل امامنا »

الشعراء والقرود ! — رحم الله داروين — صاحب نظرية الانسان والقرد وانهما من اصل واحد . ! او قل شقيقين ! ورحمنا الله لم نسرع (بتطبيق) النظريات فكأننا في معمل كيماوي آلات او . . . يجربون فينا اكتشافاتهم .

المشهور عن القرد انه سريع التقليد محب له ولولا النطق لقلت عنه انسانا !

واننا نرى في بعض الشعراء شبها كبيراً بذاك الشقيق !. من جهة التقليد .

قارن بين بعض شعر المعاصرين او قل كلهم وشعر الاقدمين تجد فرقا كبيرا بينهما او تطورا او تقدما .

تغزل مجنون ليلى « بليلى » وكان تغزله عن حب صادق وهوى . وكم من (مجانين) الى اليوم الذين يتغزلون بها وهم لا يعرفونها ولم يشعروا بالحب العذري الصادق .

ثم وقف امرؤ القيس على الطلول ونادى .

قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل الخ وكم عندنا من الذين يبكون اليوم على الطلول ولا طلول ويحدون للعيس ولا عيس والعصر عصر المادة والدبابات الحديدية

نريد تجددا في الشعر يطابق روح العصر بتصوير ما هنالك من علوم واكتشافات واختراعات مع تجدد في الافكار والا فلا عجب في اصرارنا على التقليد ! فالعرق دساس . !

جبران سارق !!! كنت من (عشاق) كتابات جبران خليل جبران وكنت اسفه كل من قام ينتقده . وكان صباح وكان مساء واذ بصديق يناولني ذات يوم كتابا افرنسيا اسمه « الليالي » للشاعر الفرنسي المشهور الفرد دي موسي . والكتاب يضم اربع قصائد لاربع فصول السنة . وقد جرى الحديث فيه بين الشاعر وبين آلهة الشعر ! اما رقة الحب . . . والنبوغ في الشعر . . . وفلسفة الخيال . . . فهذا لا تسل عنه . . . وبينما انا عاكف عليه في ساعة فراغ واذ اني اذكر بعض معان وقفت عليها في اللغة العربية وما زلت اجهد ذاكرتي حتى تذكرت . . تناولت من بين كتبي كتاب « المواكب » لجبران خليل جبران . وهو كتاب نظم شعرا دار فيه

الحديث بين شيخ وفتى الغاب ... فعجبت لتقارب، اسلوب الكتابين !..

وظلت هذه الافكار تجول في مخيلتي عن توارد بعض الافكار بين شاعرين غريبين الى ان كنت احدث صديقا لي بهذا الصدد. واذ به يقول لي ان جبران كان في باريس يدرس الرسم وهو يحسن الافرنسية.

وعند ذلك «اكتشفت» ما ابهم عليّ ووقفت عَلَى سرّ توارد الخواطر !. وكما يقول الشاعر.

وعرفت سرّ فؤادها المكنون !

ابن نصير المرأة في بيروت اديب معروف يدعى جرجي نقولا باز وقد اشتهر بدفاعه عن المرأة دفاعا مجيدا فهو قد رافقها منذ نهضتها بمجلته وكتبه وخطبه العديدة ويرى العيب كل العيب في الرجل والخير كل الخير في المرأة ...! قائلا ان الرجل هو الذي يفسد المرأة ويقودها الى مهاوي الفجور.

هذا جل رايه من هذه الوجهة في الرجل والمرأة.

ولكن ما قوله — دام فضله عَلَى السيدات. — في برهان «ينسف» نظريته. وهذا هو،

وفد عَلَى فلسطين جيش من الاجانب وبينهم عدد كبير

من الاوانس ؟ والسيدات يتخطرن في الشوارع بفساطين لو جار عليها المقص قليلا . لرجعن الى قصة امنا حواء واوراق الشجر . يتغازلن ويتراشقن بالنظرات ويقمن باعمال فيها الضلال ! . هذا اذا لم تذهب الى شاطىء البحر فترى ما يذهب بالرشد ! . فكثر بذلك فساد اخلاق شبيبتنا .

فما قول السيد باز في ذلك وهل ينبري الدفاع عنهن . ام يقول انما اعنيه المرأة الشرقية لا الغربية .

اذا فالنساء اجناس كالاقمشة التي يلبسنها . وربما كان هذا هو السر في كثرة تعدد ازياء السيدات ! .

ومتى عرف الرجال ذلك خفت شكواهم من نسائهم ! وحمل كل صليبه صابراً .

انتهاء الاحتلال ! الى هنا ينتهي احتلالي فعسى ان اكون قد احسنت الخدمة لدى الجمهور الكريم فانت تعود الى «حقلك» وانا اعود الى «كوخي» وربما اعود . «لردة الرجل» .

حيفا يوسف صلوم

الحجيج الفلسطيني

الى المدينة الابدية (رومه)

لمناسبة سنة اليوبيل المقدسة التي تكون في رومه كل ربع قرن تتألف المواكب الكبيرة في كل انحاء العالم وتتسارع الملايين الكثيرة الى عاصمة الكثلكة لتشترك في حفلات اليوبيل وفي التشرف بالمثول لدى صاحب القداسة بابا رومه رأس الكنيسة المنظور الجالس سعيداً على كرسي القديس بطرس

وقد تألف موكب فلسطيني من عدد كبير من كهنتها وشعبها برئاسة سيادة المنسنيور فلنجر بالنيابة عن غبطة البطريرك اللاتيني بارلاسينا وكان موعد السفر من يافا في ٢٩ من شهر تموز الساعه ٤ بعد الظهر فاجتمع حجاج سائر جهات فلسطين في يافا وركبوا باخرة من شركة اللويد تريستينو ووجهتهم البلاد الطليانية رأسا.

وقد جاءتنا رسالة من قدس المحترم الخوري جبرائيل مصوبع ب م كتبها حضرته على ظهر الباخرة ووضعها في بريد مدينه باري وهي اول بلدة ايطالية وصل الحجيج اليها في اليوم الثاني من آب الساعه ٥ صباحا. وفي هذه الرسالة وصف مسهب للرحلة الشاسعة التي قطعت بين يافا وباري ولحالة الحجاج وتشوقهم الى سرعة الوصول الى هدفهم ولما رأوه في مرورهم بالبلاد اليونانية.

العلامة سليمان البستاني

مات النابغة الكبير

هيهات ان يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

ومن من الناطقين بالضاد لم يشعر بهول المصاب او لم يحس بفداحة الخطب وعظم النازلة التي نزلت بالامة العربية جمعاء في مثل هذا الوقت العصيب وقت الحاجة الكبرى الى الرجال رجال العلم والفضل ، رجال الوطنية والاخلاص ، رجال السياسة والحنكة ، رجال الخبرة وسعة الاطلاع والدراية رجال التضحية والتفاني في سبيل امتهم وفي سبيل نشلها من وهدة الجهل والتفرقة والتنابذ والتدابر وجمع شملها وتوحيد كلمتها وتنظيم صفوفها وترتيب اعمالها ورفع كابوس الظلم ونير العبودية عنها والسعي وراء تكوين الوحدة التي يصبو لها المخلصون والنهوض بها الى اعلى ذرى العز والمجد اللذين لا يزال التاريخ يحفظ لها ذكراهما باحرف من نور ونار .

اجل من لم يشعر بهول المصاب عندما طرأ سمعه نعي رجل العربية العظيم ودائرة معارفها الكبير الذي عرف قدره القاصي والداني واقر بفضله وبنبوغه وتفوقه الاعارب والاعاجم وجعل لامته المقام الرفيع بين كبار رجال العلم والادب والسياسة وبين

اعاظم دول الغرب ،

من لم يضطرب جزعاً لما بلغه مصرع هذا الطود الباذخ رجل العظمة والكمال الادبي والاخلاقي .

من لم تسرِ في جسمه قشعريرة الحزن والاسف عندما ثبت لديه — وقد اكبر الامر باديء ذي بدء وانكر الخبر — ان الموت قد نكس هذا العلم الخفاق ، علم الامة العربية ومفخرتها ورافع منارها ومشيد مجدها

من لم يرتعش جزعاً عندما جاءه الخبر المشؤوم خبر انطفاء نور هذا النجم الساطع عالياً في سماء فخر العربية الذي يحق فاخرنا ونفاخر الامم الغربية بل والعالم اجمع به ، ويحق ندبه وندب سوء حظنا بفقده ، ويحق نأسف اشد الاسف ونستعظم الخسارة فيه وقد فجعت الامة بموته بامير من اكابر امراء بيانها وثكلت بعزيز من اعز ابنائها العاملين .

سليمان خطار البستاني

العالم الكبير والشاعر العظيم واللغوي المدقق والسياسي المحنك والوطني المخلص والعربي الصميم . صفات قلما اجتمعت في شخص واحد غيره

صفات يكفينا تحقيقا لها ذكر الياذة هوميروس التي لم

يجرؤ احد قبله على نقلها الى العربية نقلا فاق الاصل اليوناني فضلا عن مقدمتها الشائقة الحاوية منتهى الاعجاز في البلاغة ، يكفينا ذكر دائرة المعارف واصداره اعدادها الاخيرة الشيء الذي يتطلب العمل فيه جماعات ومجامع . يكفينا ذكر نظر الدولة التركية اليه وتسنمه عندها كراسي الوزراء والنظار هذا فضلا عن مقامه الرفيع عند اعاظم دول الغرب . اما وطنيته وحنينه الدائم الى بلاده والى خدمتها فيكفينا تثبيتاً لها الابيات التي انهى بها قصيدته الشهيرة « الداء » التي نظمها وهو على فراش المرض في سويسرا سنة ١٩١٨ قال

ولي وطن تثقل كاهلاه وأهلوه يعانون الامرّا

لهم وله عليَّ ديونُ حرّ أروم وفاءها فاموت حرّا

وبعد قضاء ذلك لا أبالي اطال العمر ام ألحدتُ قبرا

وان تغل المنية قبل هذا فانّ بنيّة الاخلاص عذرا

كل هذا وغيره مما تضيق عن تعداده هذه الصفحات الصغيرة لدليل على عظم المصاب وعلى خسارتنا بفقده خسارة لا تعوّض .

ذهب الى نيويورك عاصمة العالم الجديد منذ سنة للاستشفاء من ضعف اعترى بصره فلاقاه هناك المواطنون الكرام بالتعظيم

والتبجيل. واقاموا له الحفلات الباهرات ترحيبا بقدمه وتكريما لنبوغه وتقديرا لفضله وبينا هو موضوع هذه التجلة وهذا الاحترام، وبينا هو محاط بالمعجبين بنبوغه ينثر عليهم الدرر الغوالي فيلتقطوها بلهفة ويستزيدونه منها اذ دعاه داعي المنون فلباه هادئا مطمئنا ان قد اتم مهمته على هذه البسيطة وانه جاهد الجهاد المبرور واحسن التصرف بالوزنات التي اوتمن عليها فاثمرت ثمرات يانعات نفعت الانسانية اي نفع واضحى معها جديرا بملاقاة وجه ربه ليجازيه خيرا على عمله ويؤمنه على الكثير كما كان امينا على القليل.

دعاه داعي المنون فلباه هادئ البال مطمئنا وتحمل اوجاعه في آخر ايامه بصبر وكان حتى ساعته الاخيرة يلقي على مواطنيه المحيطين به من العظات البالغات ما هو باق ولا بد في نفوسهم خير اثر لهذا الضيف العزيز الراحل.

فعلى الطائر الميمون ايها الراحل الكريم عشت كريما عظيما محبوبا ومت كريما عظيما محبوبا وان كان من عزاء لامتك بعدك فعزاؤها الوحيد بما خلدت من طيب الآثار وبمؤلفاتك وكتاباتك ومساعيك في سبيلها، فنم اذا وعين الله ترعاك وقلوب ابناء امتك خافقة دائما بذكراك.

مأتم الفقيد

وافاه الاجل المحتوم في اول شهر حزيران من هذه السنة فطيرت اسلاك البرق منعاه وتناقلت الصحف خبر مصرعه والاسف شاملها وسواد الحداد مجلل صفحاتها ، وعددت مناقبه وقامت الجاليات العربية في اميركا بتكريمه ميتا كما كرمته حيا بما يليق بمقامها ومقامه ، وخصصت جريدة الهدى الغراء بعض حقولها في اعداد متتابعة لتعداد واثبات ما يجري تكريماً لعلامتنا النابغة .

وفي ٦ تموز في حفلة باهرة ودعته هذه الجاليات الوداع الاخير وتعدد الراثون والمؤبنون واودع باخرة من بواخر شركة الفابرلين التي تقدمت لنقله مجانا محاطا بالاجلال والاحترام الى موطنه حيث يضم الى رفات اجداده

وفي ٥ آب كان وصول الباخرة الى بيروت واودع النعش المحجر الصحي وقد الفت اللجان لتنظيم حفلات التكريم وبعد ظهر اليوم الثاني كانت الشوارع تعج بالجموع الغفير من سكان بيروت وممن نزل من الجبل خاصة للاشتراك في المظهر الوطني العظيم ثم حمل النعش الى كنيسة مار جرجس وسط موكب فخم مشى فيه الشعب بين متحسر ومتلهف وباك وآسف على اختلاف الطبقات والملل والطوائف تتقدمهم

العربة الملأى باكاليل الزهر المقدمة من متفرق الهيئات الرسمية واللجان والجمعيات والمدارس والطوائف وبعدها راية الصليب المقدس فاعضاء جمعيات الطوائف على اختلاف مناحيها وتلامذة المدارس وموسيقاها وافراد البوليس والجندرمة وقواصة القناصل. ولفيف الاكليروس الموقر بينه غبطة بطريرك السريان وعدد من السادة اساقفة الطائفة المارونية ونواب اساقفة باقي الطوائف والرؤساء ثم العربة التي تحمل النعش المصنوع من المعدن الثمين وزواياه ومقابضه من النحاس الاصفر. وداخله تابوت من الزجاج فوقه علم اميركي وجثمان الفقيد ملفوف بعلم لبناني مكتوب عليه بماء الذهب (البستاني راقد في ظلال الارز) يتبع النعش آل البستاني ومندوب المفوضية العليا وعطوفة حبيب باشا السعد باسم دولة حاكم لبنان فلجنة النواب فاصحاب السعادة قنصل تركيا ومصر وبعض قناصل الدول فحاكم بيروت الاداري فاصحاب السيادة مشايخ الدين من مسلمين ويهود ورجال الادب والعلم والشعب الذي لا يدرك الطرف آخره وسار الموكب هكذا والموسيقى ترسل الانة تلو الانة حتى كاتدرائية مار جرجس المارونية وبعد ان صلي على جثمان الفقيد تكلم رجال الدين داخل الكنيسة وتكلم بعض رجال الادب خارجها.

وفي مساء ذات النهار اقيمت في نادي مدرسة الاحد حفلة تذكارية نظمتها لجنة التكريم وتصدر المكان آل الفقيد والى جانبيهم مندوب المفوض السامي ومندوب حاكم لبنان ووفد المجلس النيابي وكبار الموظفين والاعيان والادبا وافتتح الحفلة الاديب جرجي نقولا باز بسود سيرة حياة الفقيد وتلاه الخطباء والشعراء الذين نعتذر عن اثبات اسمائهم لضيق المقام وكلهم كبار رجال الفضل والادب وبين ما قيل قصيدة لشاعر القطرين خليل بك مطران ارسلها من مصر لتقال في الحفلة ربما ابتدناها واثبتنا غيرها في عدد اخر

وصباح اليوم الثاني في ٧ اب وضع نعش الفقيد في سيارة سارت به الى موطن ابائه في قرية بكشتين يتبعها رتل من السيارات وكانت بمرورها تخرج اهالي الضيع والقرى الى خارج حدودها بالصلبان والمدارس والوفود لاستقبال ووداع الفقيد العزيز

وعند الظهر وصل الموكب الى بكشتين وكانت الجموع المستقبلة غفيرة جداً اجتمعت من سائر القرى والضيع المجاورة للاشتراك في التكريم ووداع الرجل العظيم .

وكانت فاتحة الكلام لقدس المحترم الشاعر واللغوي

الكبير الخوري نقولا ابي هنا من اباء الرهبانية المخلصية للروم الكاثوليك وقد ابتدأ كلامه بتلاوة رسالة من اب عام الرهبنة سيادة الارشمندريت باسيليوس شحادي وانهى بقصيدة عصماء من نظمه ذرفت لها الدموع وتعاقب بعده الشعراء والخطباء من سائر الجهات ثم تكلم اخيراً صديقنا وابن عم الفقيد السيد وديع البستاني وشكر باسم الاسرة البستانية عواطف القوم والحكومة وكل من اشترك في تكريم فقيد الامة والشرف ٠

ترجمة الفقيد

ولد رحمه الله في بكشتين في ضواحي دير القمر في ٢٠ ايار سنة ١٨٥٦ وتلقى مبادىء العربية والسريانية على عم جده المطران عبدالله البستاني ثم دخل المدرسة الوطنية في بيروت لنسيبه المعلم بطرس البستاني الشهير (صاحب محيط المحيط والمعلمه (دائرة المعارف) وتلقى فيها الدروس مدة ٨ سنوات وكان من جملة اساتذتها العلامتان الشيخ ناصيف اليازجي والشيخ يوسف الاسير ولما بلغ السادسة عشرة من العمر كان يحرر مع نسيبه في (الجنة والجنان والجنينة) واشتهر بكتاباته وبعد صيته وقام بسياحات كثيرة ادبية وعلمية في بلاد العرب

والعجم والهند وامتطى الابل في البادية وزار الرقمتين وكل الاماكن المشهورة والف كتاب (تاريخ العرب اليوم) واقام في العراق ثماني سنوات لم يترك خلالها الادب مع تقلبه في ارفع المقامات التركية واشتغاله بالتجارة مدة خمس سنوات واقترن بكلدانية غنية لم يرزق منها اولادا وذهب الى الاستانة حيث قوبل بما يليق بادبه من كبارها وعظمائها ورجع الى بيروت واشتغل بالمعلمه (دائرة المعارف) واصدر العدد التاسع ثم شخص الى مصر واقام فيها ثمانية اشهر نشر خلالها مختصر طريقة الاختزال العربي (الستينوغرافي) وذهب الى العراق واقام فيها سنتين ثم ذهب الى الاستانة وطاف اوروبا واميركا الشمالية وتولى ادارة القسم العثماني في معرض شيكاغو في سنة ١٨٩٣ وانشأ هنالك مجلة تركية هي الاولى والاخيرة للآن بهذه اللغة في الديار الاميركية اسمها (شيكاغو سركيسي) اي معرض شيكاغو ثم عاد الى الاستانة فالقاهرة وكان قد طالع الياذة هوميروس فراقت جداً في عينيه ورغب في نقلها الى العربية فاضطر لدرس اللغة اليونانية القديمة وانكب على عمله الشاق حتى خرجت من بين يديه تحفة ازدانت بها جيد العربية وقد افرغت نظما في قالب عربي وقدمت بمقدمة كانت موضوع نخر امته واصدر

كذلك الجزئين العاشر والحادي عشر من المعلمة ولم يصدر بعدها شيء

ثم لما كان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ انتخب عضوا في مجلس (المبعوثان) باتفاق اراء مسيحيي ومسلمي بيروت وعين رئيساً ثانياً للمجلس في سنة ١٩١٠ ثم انتخبه السلطان محمد رشاد عضوا في مجلس الاعيان وعين وزيرا للزراعة والتجارة وقد مثل الحكومة فى عدة مؤتمرات دولية واوفد مرات كثيرة الى اوربا لاشغال تخص المملكة العثمانية وكان دائماً صلة خير بين هذه ودول الغرب التي كانت معجبة كل الاعجاب بما اوتيه من الصفات الممتازة وخطب في حضرة الملك ادوار وفي الحفلة السنوية لجامعة اكسفورد فنشرت جرائد اوروبا رسمه وسيرته

ولما نشبت الحرب الكبرى كان من المعارضين في اشتراك الدولة التركية فيها واعتزل الاعمال وقصد الى سويسرا للاستشفاء من مرض المّ به ونظم هناك القصيدتين الشهيرتين (الداء والشفاء) ثم عاد بعد الحرب الى مصر وقصد في العام الماضي الى اميركا فلاقاه المواطنون احسن ملاقاة ولكنه لم يبقَ طويلا فيما بينهم اذ لبى داعي الحمام في اول حزيران كما سبق وقلنا

علومه وصفاته ومؤلفاته

كان مع تعمقه بالعلوم والآداب يتقن من اللغات العربية والتركية واليونانية والفارسية والسريانية والفرنسية والانكليزية والايطالية واللاتينية والعبرية والهندية والالمانية والروسية وعدّ اعرف عربي بعادات واخلاق الشرقيين والغربيين ومما يحدث عنه انه خطب مرة في احد منتديات الاستانة بالعربية ثم قال باللغة التركية لعلّ اخواني الاتراك لم يفهموا ما قلت فخطب بالتركية ثم قال باليونانية لعلّ اخواني اليونان لم يفهموا ما قلت وخطب باليونانية وهكذا فعل بالفرنسية والانكليزية حتى دهش السامعون اي دهش واثنوا الثناء المستطاب على سعة معارفه وفصاحته وقوة عارضته …

والبستاني رحمه الله مع ما هو عليه من الفضل والعلم والمقام الرفيع كان وضيع النفس طويل الاناة حليما لين العريكة بعيداً عن كل تبجح يتجنب المباهاة والتظاهر ولم يقبل رتبة او لقباً او وساماً في حياته .

اما مؤلفاته فهي عدا مساعدة نسيبه على معلمته (دائرة المعارف) وعدا تفرده باصدار الجزء الحادي عشر منها له :

الالياذة : عرّبها عن اليونانية شعراً في احد عشر الف بيت

وصدرها بمقدمة وقعت بمائتي صفحة من الف ومائتين وستين عدد صفحات الالياذة وهي تفضل على الالياذة نفسها اورد فيها سيرة هوميرس وبيان منظوماته ومنزلته عند القدماء ورأي المتأخرين فيه واقوال العرب في شعره · وبحث في الالياذة وموضوعها وطرق تناقلها قبل الكتابة ثم فى جمعها وكتابتها وسلامتها من التحريف مع ما فيها من قليل الدخيل والساقط والمكرر والمغلق · واتى على تحليلها وتشريحها وبسط فوائدها للادب والتاريخ وسائر العلوم والفنون والصنائع · واوضح الاسباب الداعية الى اغفال العرب نقلها الى لغتهم في صدر الاسلام وروى كيف عربها وذكر مناهج العرب في نقل الكتب الاعجمية وما يجب ان يعوّل عليه من اساليبها · وقارن بين الالياذة والشعر العربي واسهب في ذلك اسهاباً كاتباً مع المقابلة بين اليونان والعرب · ووصف آدابهم واشعارهم وكلما له تعلق بهذا الموضوع وشرحها باسهاب شرحاً مفيداً رصعه بزهاء الف بيت عربي في مثل معاني الالياذة وحوادثها لنحو مئتي شاعر · ومثل المتن الشعري بالشكل الكامل وزين الشرح بالرسوم واضاف فهرساً مستوفياً لكل محتويات الكتاب ومعجماً لغويا تاريخياً ·

تاريخ العرب الى يومنا : وهو يقع في اربعة مجلدات لم تطبع بعد

عبرة وذكرى : او الدولة العثمانية قبل الدستور و بعده .

الداء والشفاء : قصيدتان نظمهما في سويسرا في ايام الحرب الكبرى

الاختزال العربي : وهي رسالة مطبوعة ، والبستاني اول من كتب في هذا الموضوع

مذكرات اسفاره : تعاليق كان يدوّنها في اسفاره ليجمعها كلها في كتاب واحد وهي لا تزال مخطوطة

وغير ذلك من الرسائل والمقالات باللغات المختلفة

تمثال الفقيد

لقد اشترك الرصيف الغيور السيد نعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى الغراء النيويوركية والشاعر الفنان النابغة السيد جبران خليل جبران والسيدة ماري عزيز الخوري في نيويورك في تهيئة تمثال للفقيد الخالد تقديرا وتخليدا لخدماته الجلى واقترحت لجنة العصبة الوطنية اللبنانية في مصر نصب تمثال لفقيد الامة باكتتاب وطني عام . والحت جمعية لبنان الفتى باسم لبنانيي مصر في ان تطلق بلدية بيروت اسم سليمان البستاني على شارع من اكبر شوارع العاصمة اللبنانية

قالوا: تحبّ العرب؟ قلتُ أحبّهم ... حبّاً يكلّفني دمي وشبابي

مهما لقيتُ من الأذى في حبّهم ... أصبرْ له. والمجدُ ملءُ إهابي

الشيخ مصطفى الغلاييني

ديوان الغلاييني

نظمه

الشيخ مصطفى الغلاييني

الى من قضى والمجد ملء ردائه شهيد العلا من شيخة وشباب
ومن لم يزل في نهضة العرب عاملا أقدم تذكار الولاء كتابي

نزف الى العالم العربي بشرى انتهاء طبع هذا الديوان النفيس مشكولا ومشروحا في ٢٨٠ صفحة كبيرة وعلى احسن اجناس الورق، واسم صاحبه المعروف بمؤلفاته الكثيرة المطبوعة قبل الحرب والمعاد طبعها بعده وبقصائده وكتاباته التي اتحف ولا يزال يتحف الزهرة بها يكفي للدلالة على ما في الديوان من رائق المنظوم في مواضيع مختلفة ولغة عربية متينة. وامتاز الديوان باتقان ونظافة طبعه وحسن تبويبه فضلا عن الخطابة والكلمات الثماني التي تقدمه في ٤٢ صفحة وهي أحسن ما يقدم به ديوان شعري، قد اجاد الاستاذ في صوغ معانيها وسبك جملها اجادة يقصر دونها الوصف فننصح ابناء العربية عامة ان يأخذوا الديوان فهو تحفة ثمينة لا غنى للمكتبات البيتية والمدارس عنها

وهو يطلب من مكتبتنا الوطنية في حيفا وثمنه ٣٠ قرشا مصريا

يوبيل المقتطف الذهبي

جاءنا — وآخر صفحة من هذا العدد على الطابع — بريد مصر حاملا من رئيس وسكرتيرة لجنة الاحتفاء بيوبيل المقتطف الذهبي نشرات تدعو رجال الفضل والعلم والادب وابناء العربية عامة الى الاشتراك في تكريم كبيرة مجلاتنا العربية لمناسبة مرور خمسين سنة على متابعتها العمل بنشاط في ميدان الجهاد وقد وجهت هذه الدعوة على اثر اجتماع تمهيدي في منزل حضرة الصحفي الياس افندي زياده دعت اليه ابنته الكاتبة النابغة الآنسة مي وحضره طائفة من اصحاب المقامات العالية اكابر رجال الفضل والادب وبعد ان خطبت الآنسة مي في الحضور مبينة الغاية من الاجتماع جرى البحث في امر التكريم وتقرر ان يكون جميع الحاضرين اعضاء لجنة الاحتفاء العامة وان تختار منهم لجنة تنفيذية لتنظيم العمل فتألفت اللجنة من حضرات صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا وزير المعارف المصرية العمومية سابقاً رئيساً والآنسة مي سكرتيرة وثمانية من الحضور الكرام اعضاء عاملين. فنرحب بهذه الفكرة ونحيي اصحابها واعضاء لجنة الاحتفاء عامة ونهنيء الرصيفين صاحبي المقتطف الاغر مكتفين الآن بهذه الكلمة السريعة على ان نعود الى الكلام مفصلا في هذا الموضوع في عدد آخر.